الخميس 18 آذار 2021
العدد 4298 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 18 mars 2021 nº 4298 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

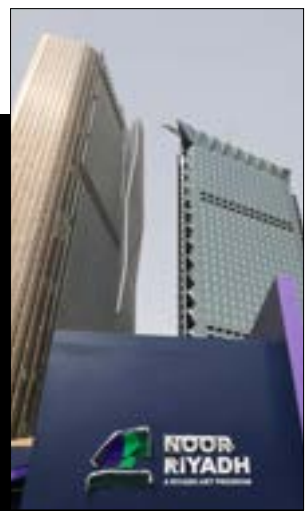

حِلْف عسكري يستبق التطبيع
السعودية تحت «القبّة الحديدية» الإسرائيلية

12

«ظهور مفاجئ» لرياض سلامة: مستعد للتدخل لضبط سعر الصرف! [2]

مراسلات لتطيير التدقيق الجنائي [3]

(مروان طحطح)

«تنصيبة» القروض المدعومة

[5 ـ 4]

كورونا

العنايات الفائقة لا غرف شاغرة

6

فلسطين

«حماس» تُجدّد موقفها:
لا تبادُل إلّا بشروطنا

13

تقرير

«الدبلوماسية» بالاسم فقط:
بايدن يُجدّد «المؤامرة الروسية»

14

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: الجميع تحت الضغط

الرئيسان المعنيان، دستورياً، بتأليف الحكومة، تبادلا أمس الدعوة إلى الاستقالة. وفي انتظار نتائج زيارة يُحتمل أن يقوم بها الرئيس سعد الحريري إلى قصر بعبدا اليوم، تبيّن أن حركتهما الأخيرة تعكس صورة الضغوط التي يتعرضان لها لكي ينجزا تأليف حكومة جديدة

(مروان بوحيدر)

دخلَت البلاد طوراً خطيراً من الانهيار الذي يضرب اقتصادها ومعيشة سكانها، بتدهور سعر صرف الليرة ونقص المواد الغذائية والأدوية والمحروقات، مقابل فشل السلطة في حماية المؤسّسات، والشارع من الفوضى غير المقيّدة بحدود. وأمام هذا المشهد، يُترك اللبنانيون لمصيرهم، بفعل تخلّي القوى السياسية عن مسؤوليتها في معالجة الأزمة، واستمرار الخلافات حيال تأليف الحكومة، إذ أحبطت كل المساعي والمبادرات السابقة لحلّ العقد وتذليل العقبات أمام ولادتها، بعدما تغلّبت حالة الإنكار عند أطراف الصراع لواقع الأزمة وعمقها، تضاف إليها حالة الإصرار على تمسّك كل

> تحدثت معلومات عن أن الحريري سيزور بعبدا قبل ظهر اليوم

منها بشروطه وسقوفه العالية.

وفيما استمرّت أمس الاحتجاجات في الشارع الذي شهد عمليات قطع طرق في أكثر من منطقة، خرقت المشهد السياسي كلمة مسائية لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون وضعَ فيها رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري أمام خيارين، إما تأليف الحكومة بشكل «فوري» أو التنحّي عن المهمة التي كُلّف بها في تشرين الأول الماضي، وحالت دون إتمامها. عون دعا في كلمة متلفزة الحريري «إلى قصر بعبدا من أجل التأليف الفوري للحكومة بالاتفاق معي». وأضاف «في حال وجد نفسه في عجز عن التأليف وترؤس حكومة إنقاذ وطني تتصدى للأوضاع الخطيرة التي تعاني منها البلاد والعباد، فعليه أن يفسح في المجال أمام كل قادر على التأليف».

لم يكن عابراً، في رأي أوساط مُتابعة، النمط الجديد في التخاطب، الذي عبّر عنه عون في اللجوء إلى الرسائل العلنية لاستدعاء الحريري إلى القصر، بدلاً من اعتماد «الأصول البروتوكولية»، إما «عبر اتصال من القصر، أو أحد الوسطاء». وهذا معناه، بحسب الأوساط، أن عون «أراد أن يكون الاشتباك مع الحريري ظاهراً أمام الرأي العام، لتحميله مسؤولية التعطيل وإظهاره بمظهر العاجز عن التشكيل أو المتعمّد للعرقلة».

في هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن عون كان ينوي إرسال رسالة إلى مجلس النواب «يسأله فيها عن رأيه في ما يقوم به الحريري، على اعتبار أن الكتل النيابية هي من كلّفته، ولاتخاذ الموقف المناسب حيال ما يفعله الرئيس المكلّف»، إلا أنه عاد عن هذه الخطوة وذهب إلى توجيه كلمة متلفزة.

بالطريقة العلنية نفسها أتى الجواب من «بيت الوسط»، على دعوة عون؛ إذ صدر عن الحريري بيان قال فيه «بعد أسابيع عديدة على تقديمي تشكيلة متكاملة لحكومة اختصاصيين غير حزبيين قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة لوقف الانهيار والشروع بإعادة إعمار ما دمّره انفجار المرفأ في بيروت، منتظراً اتصالاً هاتفياً تكليفي بنفس الهدف الذي وضعه فخامته، لاتفاق على حكومة اختصاصيين غير حزبيين قادرة على تنفيذ الإصلاحات المتفق عليها ووقف الانهيار الذي يعاني منه اللبنانيون، فإني أجيبه بالطريقة نفسها أنني سأتشرف بزيارته للمرة السابعة عشرة فوراً إذا سمح جدول مواعيده بذلك، لمناقشته في التشكيلة الموجودة بين يديه منذ أسابيع عديدة، والوصول الفوري إلى إعلان تشكيل الحكومة».

وأضاف البيان: «في حال وجد فخامة الرئيس نفسه في عجز عن توقيع مراسيم تشكيل حكومة اختصاصيين غير حزبيين قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، لوقف الانهيار، فسيكون على فخامته أن يُصارح اللبنانيين بالسبب الحقيقي الذي يدفعه لمحاولة تعطيل إرادة المجلس النيابي الذي اختار الرئيس المكلف، والذي يمنعه منذ شهور طويلة عن إفساح مجال الخلاص أمام المواطنين، وأن يختصر الامهم ومعاناتهم عبر إتاحة المجال أمام انتخابات رئاسية مبكرة، وهي الوسيلة الدستورية الوحيدة القادرة على إلغاء مفاعيل اختياره من قبل النواب لرئاسة الجمهورية قبل خمسة أعوام، تماماً كما اختاروني رئيساً مكلفاً لتشكيل الحكومة قبل خمسة أشهر».

بهذا البيان، ردّ الحريري وبلغة الاتهام ذاتها، محاولاً إظهار رئيس الجمهورية بأنه هو من يتحمّل وزر التعطيل والانهيار.

بيان الحريري تبعه ببيان دعم من أحد أعضاء نادي رؤساء الحكومات السابقين نجيب ميقاتي الذي «أسف لطريقة التخاطب التي توجه بها عون إلى الرئيس المكلف»، بينما كرر النائب نهاد المشنوق، في تصريح عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معادلة «اعتذار رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري مقابل استقالة رئيس الجمهورية ميشال عون».

ليلة الرسائل العلنية زادت الأمور سوءاً. هكذا قرأتها مصادر سياسية بارزة، اعتبرت أن عون «توجه مباشرة الى الحريري، لكنه أيضاً حاول إحراج من يتمسّك به رئيساً مكلفاً». لكن «علينا أن ننتظر لمعرفة إذا ما كان اللقاء بين الرئيسين في الأيام المقبلة سيؤدي إلى حلحلة ما. فربما يقود التشاور إلى تذليل بعض العقبات بدلاً من البقاء في النقطة الصفر»، بينما جرى التداول بمعلومات عن «زيارة سيقوم بها الحريري إلى بعبدا قبل ظهر اليوم»، من دون أن تتبلغ دوائر القصر الجمهوري بموعده. ولفتت مصادر معنية إلى أن حركة الرئيسين هي انعكاس لضغوط كبيرة تُمارس عليهما لتأليف الحكومة، لا من الشارع، بل من القوى الخارجية الراعية لمسألة التأليف، تحديداً فرنسا وروسيا اللتين بعثتا برسائل إلى عون والحريري بضرورة الإسراع في التأليف، لأن أحوال البلاد لا تحتمل.

(الأخبار)

تقرير

مراسلات لتطيير التدقيق الجنائي: وزارة المالية تطلب تفويضاً جديداً!

حتى لو صحّ ما يتردد عن أن مصرف لبنان بدأ بالفعل تحضير المستندات المطلوبة من شركة التدقيق الجنائي، فإن ذلك لا يعني أن التدقيق انطلق. لا تزال العقبات تواجهه. بالرغم من مرور أربعة أشهر على إقرار قانون تعليق السرية المصرفية، حزب المصرف لم ييأس من السعي إلى تطيير أي فرصة لكشف حسابات مصرف لبنان، من خلال تأكيده على التزامن المستحيل في التدقيق بين كل حسابات الدولة. فيما توحي المراسلات والأسئلة التي تدور بين الجهات المعنية بالتدقيق أن لا وظيفة لها سوى شراء الوقت

إيلي الفرزلي

التدقيق الجنائي يراوح مكانه. شركة «الفاريز أند مارسال» لم تحسم أمرها بعد. وهي أشارت إلى أنها يمكن أن تعيد النظر بقرارها إنهاء العقد فقط عندما تحصل على أدلة ملموسة تُثبت أن المصرف سلّمها الأجوبة عن الطلبات التي تضمنتها قائمة المعلومات التي سبق أن قدمتها له أثناء تنفيذ العقد، والتي لم يُجب سوى على جزء يسير منها.

بحسب المعلومات المتوفرة، فإن مصرف لبنان أبلغ وزارة المالية أنه يقوم بتحضير كل المستندات المطلوبة. متى يحصل ذلك؟ لا أحد يعرف. لكن طالما لم يأت رد مصرف لبنان، فإن التدقيق الجنائي لن يبصر النور، أو بشكل أدق لن يُستكمل. وقد مرّت 4 أشهر من مدة السنة التي حدّدها مجلس النواب لرفع السرية المصرفية عن الحسابات في مصرف لبنان، من دون أي تقدم.

إذا صدق مصرف لبنان، فإن ذلك لا يعني إزالة كل العقبات من أمام التدقيق، بالرغم من أن قانون تعليق العمل بالسريّة المصرفية لم يُشر إلى مسألة التوازي في التدقيق بين مصرف لبنان وباقي المؤسسات حرفياً، إلا أن ربط القانون بالقرار الذي أصدره مجلس النواب، رداً على رسالة رئيس الجمهورية، كان العقبة التي رُميت في وجه التدقيق عمداً. فتلك عبارة لم تُساهم سوى في عرقلة التدقيق أو إضافة الغموض إليه، بما يُعزّز هامش المناورة للفريق المتضرر. إذ أن القرار المذكور كان أشار إلى أن تخضع حسابات مصرف لبنان والوزارات والمصالح المستقلة والمجالس والصناديق والمؤسسات العامة بالتوازي للتدقيق الجنائي».

مع ذلك، فإن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل سعت إلى حسم الموقف سريعاً. وبناء على طلب رأي من قبل وزارة المالية، أفتت بأن التوازي لا يعني التزامن، بل يعني خضوع الحسابات للتدقيق بطريقة متشابهة.

كان بديهياً، في إطار الحرب غير المعلنة الدائرة بشأن التدقيق، أن لا يسلّم حزب المصرف برأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، الذي يؤكد أن «التوازي لا يعني التزامن، بل يعني خضوع الحسابات للتدقيق بطريقة متشابهة». ولذلك، سارع عدد من النواب لتعديل الدفة عبر توجيه سؤال إلى الحكومة يعتبرون فيه أن «التدقيق في حسابات مصرف لبنان لن يكون له النتيجة المتوخّاة إذا لم يتم ربطه بتدقيق بالتوازي والتزامن مع التدقيق لدى الوزارات والإدارات وهذا أمر بديهي».

لم تُجب الحكومة على السؤال بعد، لكن وزير المالية أوحى أنه يتبنّى هذا الموقف. ففي كتاب موجّه إلى رئاسة الحكومة في 10 آذار الحالي، قدم غازي وزني أستعادة تاريخية لمسار التدقيق، قبل أن يطلب في النهاية «الحصول على موافقة استثنائية من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء لتوسيع التفويض المعطى له لإحياء العقد مع شركة «الفاريز» أو التعاقد مع شركة أخرى عند الاقتضاء».

لكن على أي أساس كان وزير المالية يتواصل مع «الفاريز» طالباً منها استئناف العمل في مصرف لبنان؟ وهل يشكل ذلك الكتاب تراجعاً أمام الضغط الذي عبّر عنه السؤال النيابي؟ يعتبر وزني أن الأمرين مختلفان، مشيراً إلى أنه بالتوازي مع سعيه لاستكمال التدقيق في مصرف لبنان، يريد تفويضاً للعمل على توسيع نطاق التدقيق ليشمل حسابات الوزارات والمصالح المستقلة والمجالس والمؤسسات والصناديق والمؤسسات العامة». وبالتالي فإن طلب التفويض الإضافي لا يتعلق بالتدقيق في مصرف لبنان

> رئاسة الحكومة تسأل عن الموقف النهائي لـ«الفاريز»

ولا يستهدف إطلاق التدقيق في المؤسسات كلها دفعة واحدة. وأكثر من ذلك يعتبر وزني أن التدقيق في المصرف المركزي هو عملية لم تتوقف، وكل المطلوب هو استئنافها بالشروط التي سبق أن اتّفق عليها سابقاً. أما التفويض الجديد، فيطلبه للتوقيع معها على توسيع نطاق التدقيق ليشمل المؤسسات الأخرى إذا وافقت الشركة (تؤكد المعلومات أنها لم تبدِ حماستها لذلك)، وفي حال رفضها فإنه يطلب تفويضه التفاوض مع شركة أخرى.

لكن مقابل كل ذلك، ثمة من توقف عند طلب وزير المالية تفويضاً جديداً قبل أن يحسم الأمر مع «الفاريز». كذلك شككت مصادر مطلعة في أن يكون الكتاب الموجّه إلى رئاسة الوزراء جزءاً من سياق لا يؤدي سوى إلى عرقلة التدقيق وإدخاله في مزيد من الدهاليز.

من جهتها، ردّت رئاسة الحكومة على كتاب وزني، أول من أمس، مؤكدة توجيهات الرئيس حسان دياب بوجوب عدم التأخر في المضي قدماً في التدقيق الجنائي كما القيام بما يلزم لتذليل جميع ما يثار من عقبات، مهما كان مصدرها، تحول دون بلوغ هذه النتيجة. وبناء عليه، طلبت رئاسة الحكومة من وزير المالية تحديد موقف شركة «الفاريز» لناحية موافقتها على التعاقد للقيام بعملية التدقيق الجنائي. وفي حال أبدت موافقتها، توضيح ما إذا كان العقد المنوي توقيعه معها سيشمل التدقيق في الوزارات والمؤسسات العامة والمجالس والصناديق والمصالح المستقلة.

أما بشأن طلب وزير المالية تفويضاً جديداً، فقد طلبت منه أن يوضح بداية إذا كان التفويض المطلوب لا يشمله قرار مجلس الوزراء في 26 آذار 2020 (تكليفه القيام بما يلزم من إجراءات مع مصرف لبنان ومع الجهات ذات الصلة بهدف القيام بعملية تدقيق محاسبية مركّزة). وإذا كان ذلك هو المطلوب، دعت رئاسة الحكومة وزير المالية إلى بيان التصور والآلية والبرنامج المنوي اعتمادها في عملية التدقيق تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء وللقانون رقم 200.

ينطلق المشككون في إمكانية إجراء التدقيق في ظل السلطة الحالية من تجربة الأشهر السابقة: عشرات الكتب والقرارات والمراسيم والقوانين التي، تحت عنوان فتح الباب أمام التدقيق الجنائي في مصرف لبنان، لم تساهم سوى في المزيد من العرقلة. بدليل أنه مع مرور عام منذ القرار الأول لمجلس الوزراء، لا تزال النتيجة حالياً: لا شيء.

وزني: التدقيق في حسابات مصرف لبنان أولاً (هيثم الموسوي)

تقرير

«ظهور مفاجئ» لرياض سلامة: مستعد للتدخل لضبط سعر الصرف!

فجأة، اكتشف حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، أنّه قادرٌ على تقديم اقتراحات تؤدّي إلى الحدّ من التدهور في سعر صرف العملة. «اجتمعتُ مع وزير المالية، وعرضتُ عليه بعض الاقتراحات التي سيقوم بدرسها. نعتقد أنّ هذه الاقتراحات ستؤدّي إلى انخفاض سعر صرف الدولار في لبنان»، قال سلامة بعد لقائه غازي وزني. وأضاف أنّ هذه الاقتراحات سيدرسها المجلس المركزي لمصرف لبنان «خلال الـ24 ساعة»، إلا أنّ مصادر الأخير تقول إنّه خلال الاجتماع الدوري الذي عُقد أمس، لم يضع سلامة على الطاولة اقتراحاته، ولكنّه قد يدعو المجلس المركزي إلى الاجتماع مُجدّداً بعد ظهر اليوم.

«ظهور» حاكم البنك المركزي تمّ بعد أن نجحت سياسته في ترك العملة الوطنية تنهار. ترك سوق الدولار «يفلت»، تاركاً عبر المشاركة في المضاربات داخل السوق مباشرةً عبر مدير العمليات في «المركزي»، وتارةً أخرى حين «غطّى» خلال الأسابيع الماضية عملية شراء المصارف للدولارات من السوق وبيعها الشيكات بـ27 في المئة من قيمتها (حدّدت قيمة الشيك أمس إلى 24,5%)، بحجّة «إعادة تفعيل القطاع المصرفي». إضافةً إلى مُخطّط سلامة في تحرير سعر الصرف من دون الأخذ بعين الاعتبار مأساة المُجتمع وانعكاسات الأزمة عليه، هو لم يعترف بعد بأنّه بدّد كلّ الدولارات، من ضمنها ما يُسمّيه «الاحتياطي الإلزامي» الذي كان قد حدّده بـ17 مليار دولار أميركي.

أمس، أعلن سلامة أنّه يُريد أن يتدخّل في السوق. اجتمع مع المجلس المركزي، صدر بعده بيانٌ فيه أنّه تمّت مناقشة «مواضيع نقدية ومالية ومصرفية مُلحّة». ثم زار وزير المالية غازي وزني، فتحدّث أيضاً عن إجراءات لخفض سعر الصرف، أما الزيارة الثالثة فكانت إلى من يعتبره سلامة «حاميته السياسية» في لبنان، الرئيس المُكلّف سعد الحريري.

«السوق» لم تعوّل على جولة سلامة، خاصة أنّه ما زال مُضرّاً على اعتماد التكتّم في مقاربة الأزمة. إلا أنّ مصادر مُتابعة كشفت لـ«الأخبار» أنّ «الحاكم» عاد إلى نغمة حصر أعمال الصيرفة بالقطاع المصرفي، وإنشاء آلية واحدة تُحدّد سعر مبيع وشراء، على أن يضعَ فيها الدولارات اللازمة، ولا يتم إجراء المعاملات إلّا عبر المصارف. سيُسوّق سلامة لاقتراحه على اعتبار أنّه «تدخّل منه لضبط سوق النقد»، ولكنّه عملياً محاولة «ملتوية» لإجبار الناس على إخراج دولاراتها من منازلها وخزناتها (يقدرها مقربون من سلامة بـ10 مليارات دولار)، وترميم عمليات التبادل النقدي بين السكّان والمصارف التي ستحظى بالقدرة على التحكم في ملكية ما تبقى من الدولارات في السوق. الأمر الثاني الذي يبحث فيه سلامة، هو «الطلب من المصارف أن تعيد إلى لبنان جزءاً من سيولة الـ3% (من قيمة الأموال المودعة لديها بالعملات الأجنبية) التي طلب منها تكوينها في حساباتها لدى مصارف المراسلة في الخارج، للمساهمة في تمويل المنصة الجديدة».

(الأخبار)

تقرير

لقاء بين السفير البابوي وحزب الله

(هيثم الموسوي)

على إثر المواقف التي أطلقها البطريرك الماروني بشارة الراعي و«التوتر» الذي دفع إلى استئناف عمل اللجنة المشتركة بين بكركي وحزب الله، نقل وسطاء رغبة السفير البابوي في لبنان، المونسنيور جوزف سبيتاري، في عقد اجتماع مع قيادة حزب الله. وقال الوسطاء إن الفاتيكان معنيّ بتوسيع دائرة الحوار والتواصل لأجل تحقيق السلام في كل المنطقة.

المبادرة تزامنت مع زيارة البابا فرنسيس للعراق، وبعد اتصالات بروتوكولية، عقد لقاء بين السفير البابوي ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، جرى خلالها تبادل الآراء بشأن الوضع في لبنان والمنطقة. وكان السفير البابوي حريصاً على عدم إظهار أي تعليق على كلام البطريرك الماروني، سوى تأكيد أن الفاتيكان يعمل مع كنائس عديدة في المنطقة على تعزيز روح التواصل والتعاون من أجل نشر السلام بين الشعوب، ويتمنى أن لا يكون لبنان طرفاً في صراعات المنطقة أو محاورها، وأن الفاتيكان يريد لبكركي أن تكون محاوراً للجميع، لا طرفاً في أي محور في لبنان أو خارجه.

مصادر مطلعة قالت إن الفاتيكان لا يتبرّأ من كلام الراعي، لكن زوار السفير نقلوا عنه خشيته من أن تتجه بكركي الى موقع سياسي يصبح فيه كلامها محسوباً على محور إقليمي، أو طرفاً في الانقسام الداخلي، بما يمنعها من القيام بدور المُحاور الجامع بين كل القوى اللبنانية. وبحسب السفير، فإن الفاتيكان مهتم بأن يكون الحوار مستمراً ومُنتجاً مع جميع القوى، وخصوصاً تلك التي تحظى بتمثيل شعبيّ حقيقيّ.

(الأخبار)

على الغلاف

طيلة سنوات، غطّى مصرف لبنان والمصارف عملية هدر للأموال العامة ودولارات المودعين تحت عنوان «القروض المدعومة»، من سكنية وتجارية وبيئية. عشرات أنواع القروض «خُلقت» بطريقة مقصودة لمنع ضبطها، بعد أن مُنحت بمعظمها للسياسيين ورجال الأعمال والمجمعات التجارية والجامعات بطريقة عشوائية، وبمعزل عن أي رؤية اقتصادية عامة. احتكر مصرف لبنان ختم التوقيع على القروض، مانعاً الدولة مُمثلة بوزارة المال من الاطلاع على كيفية توزيعها، رغم أنّ قسماً منها مُوّل من الخزينة العامة مُباشرة، وهي التي تكبّدت التكلفة العليا من ملفّ القروض، إضافة إلى ميزانية مصرف لبنان. أما المُستفيد منها - إلى جانب الذين نالوا قروضاً مدعومة - فكان المصارف، التي حقّقت أرباحاً لقاء «مُشاركتها» في هذه «التوزيعة»

«تنصيبة» القروض المدعومة: الأموال العامة في خدمة «حزب المصرف»

وزّعت قروض مدعومة لتمويل مشاريع صديقة للبيئة، من دون تنفيذ أي مشروع (مروان بو حيدر)

ليا القزي

قبل سنوات، نال صاحب محطة تلفزيونية محلية، لـ«شاشته»، قرضاً بقيمة 32 مليون دولار من مصرف لبنان. القرض مدعوم، وفائدته منخفضة. سُحب القرض على دفعات أودعها صاحب القناة التلفزيونية في أكثر من مصرف تجاري، بفائدة عالية، استُخدمت لتسديد أصل القرض وتأمين جزء من حاجات المحطة وصاحبها، تماماً كما فعل «زملاء» له في التلفزيونات. عُقدت تلك الصفقة، في مخالفة من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لقرار سبق أن أصدره تُمنع بموجبه المؤسسات الإعلامية من الحصول على «حوافز» تتخطّى الـ 3 ملايين دولار.

قصّة أخرى بطلها صاحب متاجر ملابس مُصنّفة «مرموقة» في البلد، يملكها رئيس أحد المجالس الاقتصادية. نال قرضاً مدعوماً من مصرف لبنان بهدف تطوير عمله وزيادة قيمة الإنتاج. أخذ المبلغ وأودعه في مصرف تجاري، أعطاه فائدةً أعلى بأضعاف من تلك التي يتوجّب عليه دفعها على أصل القرض. كانت تلك من «أنجح صفقات» الرجل. يُخبر أحد المُطّلعين على تفاصيل القرض أنّ صاحب المتاجر «صنّع ملابسه في معمل بكلفة أقل من السابق، وسدّد قرضه من الفوائد التي حصل عليها نتيجة توظيف القرض في المصرف، بالإضافة إلى تحقيق أرباح شخصية».

ما سبق واقعتان من سُبحة طويلة تُظهر كيف جُرت إدارة ملفّ القروض المدعومة، المُقدّمة إما لمؤسسات تجارية كبرى، أو لأثرياء. استنثار هؤلاء بالحصة الأكبر من المبالغ المدعومة حرم أبناء الطبقة المتوسطة أو ذوي الدخل المحدود من مورد، يعتبرونه أساسياً لبناء قاعدة مُستقبلهم. ولكن في لبنان، حيث سيطر أصحاب مصالح مالية وتجارية واحتكارية وسياسية على أجهزة الدولة، انحرفت مهمّة الدعم عن سكّتها الصحيحة.

الحديث عن «القروض المدعومة» اشتُهر بالتي حصل عليها رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي وعائلته (راجع «الأخبار»، 24 تشرين الأول 2019، www.al-akhbar.com/Politics/278291)، تلك القروض وُثّقت في تقريرين صدرا عن لجنة الرقابة على المصارف (خلال الولاية السابقة برئاسة سمير حمّود)، وتتبّعا فضيحة توزيع قروض بقيمة 90 مليون دولار أميركي منحها مصرف لبنان، بين عامَي 2009 و2018، إلى سياسيين وقضاة ومُقتدرين، لشراء مساكن مدعومة عوض منحها لأصحاب الدخل المحدود والمتوسط. إلا أنّ الملفّ لا يتوقّف هنا، بل يُشكّل جزءاً من عنقود. «مغارة علي بابا» القروض كانت وحدة التمويل في «المركزي»، بإدارة النائب السابق لحاكم مصرف لبنان، محمد بعاصيري. وتمتّع سلامة وحيداً بصلاحية إعطاء الموافقة على القروض الممنوحة من مصرف لبنان، والمقسّمة إلى ثلاثة أقسام:

- التعميم الرقم 80 (يتعلّق بدعم الفوائد المدينة على التسليفات الممنوحة للقطاعات الصناعية أو السياحية أو الزراعية، وتُدعم مُباشرةً من الخزينة).

- التعميم الرقم 84 (الإلتزامات بالليرة اللبنانية الخاضعة للاحتياطي الإلزامي).

التعميم الرقم 23 (تسهيلات مصرف لبنان للمصارف والمؤسسات المالية). تنقسم القروض السكنية إلى 46 صنفاً، والقروض التي تستفيد من تخفيض الاحتياطي عددها 71، ويُضاف إليها القروض التي أُلحقت بالتعميم 23. بيان وحدة التمويل لأيلول 2018 فقط، يُشير إلى 130 ألف ملفّ قروض سكنية. لماذا هذه التفرعات؟ «لأنّه كلما ازدادت تصنيفات القروض بات مُستحيلاً مراقبتها»، يقول أحد المسؤولين الذين تابعوا الملفّ. من يتحمّل مسؤولية القروض؟ بدايةً وحدة التمويل في مصرف لبنان التي توافق على التمويل، وفي المرحلة الأخيرة يأتي دور لجنة الرقابة لمتابعة كيفية استعمال القرض». ما حصل داخل وحدة التمويل أنها «حصرت الملفّ بها وبتوقيع سلامة، موافقة بشكل عشوائي على القروض من دون دراسة جدواها والتأكد من حقّ الزبون في الحصول عليها، وحين برزت المخالفات أرادت تحميل المسؤولية للجنة الرقابة حصراً». بدأت الخلافات بين أعضاء وموظفين في لجنة الرقابة ووحدة التمويل، حين بدأت الأولى تضع التقارير لإحصاء القروض. خضعت رئاسة «اللجنة» للضغوط وقرّرت عدم إرسال التقرير الثالث الذي وضعته وتُنفّذ فيه القروض الممنوحة (مُموّلة من الخزينة العامة ومن خفض الاحتياطي الإلزامي للمصارف في مصرف لبنان)، كما كانت في 2017/12/31، ويُظهر استحواذ مستشفيات وجامعات ومجمعات تجارية بأكثر من قرض مدعوم واحد رغم أنها لا تستوفي شروطها. حتى إنّ بين المستفيدين من تقدّم للحصول على قرض بحجة تمويل مشاريع صديقة للبيئة، «يُضيفه إلى القروض السابقة التي حصل عليها، من دون تنفيذ أي مشروع بيئي».

> أكثر من 100 نوع من القروض المدعومة هدفها منع إجراء رقابة على الحسابات

> 39 عميلاً نالوا 65,1% من القروض وحصلوا على أكثر من قرض مدعوم

التقرير المؤلّف من 6 صفحات (نشر «نادي نيرودا» اليساري في الجامعة اللبنانية الأميركية صفحةً منه قبل شهر)، لُبّ الموضوع فيه أنّ 39 عميلاً من أصل 221، نالوا 65,1% من مجمل القروض، بقيمة 712 مليون دولار. وقد حصل كل منهم على أكثر من قرض مدعوم، يفوق مجموعها - لكلّ منهم - الـ 6,6 ملايين دولار. وقد موّلت الخزينة العامة 191 قرضاً، بما نسبته 29,3% من مجمل القروض، وهي ثاني أعلى نسبة، بعد القروض الممنوحة بالليرة والمُستفيدة من حوافز سنة 2009 (نسبتها 37,5%).

الإلزامي (التعميم 84) على توظيفات المصارف بالليرة. سنة 2009، بدأ سلامة وبعاصيري دراسة خفض الاحتياطي الإلزامي، لتمويل قطاعات إنتاجية وقروض سكنية لا تستفيد من دعم الدولة. خفض الاحتياطي الإلزامي يعني أنّ «المركزي» يعفي المصارف من أن تودع في حساباتها لديه ما بين 60 في المئة و100 في المئة من قيمة الأموال التي تُقرضها. يقول المسؤول إنّ «المصارف اطمأنت عندها، وبدأت توزّع القروض من دون حدود. وبعضها امتنع عن إبلاغ مصرف لبنان بالقروض التي تُسدّد». تلك القروض «أُعطيت باغلبها لناس ميسورين. أحد المديرين في مصرف لبنان وشقيقه (طبيب) دخّلا سوق البناء وبيع الشقق لهؤلاء، مُستفيدين من الدعم».

في الـ2017، أوقفت القروض المُستفيدة من خفض الاحتياطي، بعد أن تعدّى مجموع التخفيض الـ90%. اخترع مصرف لبنان التعميم 23، حتى تستمر القروض المدعومة، فقرّر أن يُموّل مُباشرةً عبر إقراض المصارف بفائدة لا تتعدّى الـ1%... «وفلتت»: قروض للمشاركة في رأسمال الشركات الناشئة، عشرات أنواع القروض لدعم مشاريع بيئية، قروض سكنية، قروض تجارية... تُقدّر الكلفة التي دفعها «المركزي» لتمويل القروض أربع مرّات ما دفعته الخزينة العامة، أي قرابة 600 مليون دولار. بين عامي 2014 و2017، بلغت قروض مصرف لبنان للمصارف 9 آلاف مليار ليرة، 59% منها حصل عليها القطاع السكني. وللتوضيح، فإنّ ما يُحكى عن «أموال مصرف لبنان»، هو في مُجمله أموال المودعين التي أودعتها المصارف عنده، وهو لم يكتفِ بإعطاء القروض بالليرة اللبنانية، بل سمح أيضاً بتحويلها إلى الدولار. وأجاز مصرف لبنان إعطاء 60% أو 100% أو 150% من قيمة القروض للمصارف، فكانت تُقرض زبائنها، وتوظّف الباقي في سندات خزينة أو شهادات إيداع، مثلاً، يحصل مصرف على 15 مليون دولار من «المركزي»، يُقرض منها 10 ملايين دولار، ويُبقي المصرف 5 ملايين لديه ليُوظفها في أدوات مالية، يحصل منها على فوائد، ما يعني زيادة أرباحه من أموال الناس.

يقول الوزير السابق منصور بطيش إنّه «لو وظّف مصرف لبنان هذه المبالغ ولم يُقرّر دعم الأغنياء، لكان لديه على الأقل نصف مليار دولار يتصرّف به سنوياً، ولكنّه قرّر تربيح المصارف ومنع الدولة من التدقيق في اللوائح لتتأكّد إلى من يتوجّه الدعم». ويُشدّد على أنّ للدعم «بُعداً اقتصادياً، لارتباطه بالسياسة الاقتصادية التي تُريد الدولة اتباعها، ومن هي القطاعات التي يجب دعمها وما فائدتها على المجتمع ككلّ».

أعدّت لجنة الرقابة على المصارف تقريرها عن المستفيدين من القروض المدعومة من الخزينة العامة ومن تخفيض الاحتياطي الإلزامي كما كانت في الـ31 من كانون الأول 2017، قبل أن تُمنع من إرساله إلى حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة. 221 زبوناً حصلوا على قروض بقيمة مليار و93 مليون دولار، مُقسّمة بين 320 مليون دولار مدفوعة من الخزينة العامة، و773 مليون دولار مُموّلة من تخفيض الاحتياطي الإلزامي.

ومن بين هؤلاء، 39 زبوناً فقط حصلوا على 712 مليون دولار، سجّلت قروضهم نموّاً بقيمة 205 ملايين دولار بين 2016 و2017، مقابل نمو بقيمة 184 مليون دولار لـ 182 زبوناً آخر.

ستة أنواع من القروض مُنحت لهؤلاء، بالليرة اللبنانية والدولار الأميركي، قسمٌ منها مدعوم من الخزينة العامة بشكل مُخالف لأصول منح القروض، وقد حصلوا على دعم لتمويل مشاريع صديقة للبيئة في مجال الطاقة. التقرير نفسه يُشير إلى إعطاء قرض بقيمة 7,9 مليارات ليرة لشراء «جبّالة باطون»، وقرض بـ10 مليارات ليرة لشراء معدّات لـ«كسّارة»، وقرض ثالث رصيده 6,8 مليارات ليرة لشراء معدّات لـ«مجبل باطون» لمجموعة شرف.

المحظيون الـ39 هم: الجامعة الأميركية - بيروت، طيران الشرق الأوسط، «أيشتي» ومجموعة طوني سلامة، بسّام أسعد، مؤسّسة «أ بي سي» وفرع فردان، شركة «Serene» مالكة فندق «لو غراي»، الجامعة اللبنانية - الأميركية، مستشفى «أوتيل ديو»، شركة «بارك هيل» - رولان هراوي، مستشفى الجعيتاوي، شركة «شرف»، «M+M Hechme Logistics»، مدرسة القلبين الأقدسين، الرهبانية الأنطونية، كاظم إبراهيم، «Caramed»، السينودس الانجيلي الوطني في لبنان وسوريا، «C2»، مستشفى النبني، ميكا للعقارات، جامعة القديس يوسف، «UNIPAK»، راهبات الأنطونيات المارونيات، «Y.F. Hawat»، التجمّع اللبناني - الكندي، «هوارکو»، «First space»، نصر للسياحة، قساطلي شتورا، رمزي - سليم مظلوم، ماليا للتطوير، ليبان لي، سانيتا، مستشفى رياق، تغذية، معمل بونجوس، شركة زين الغذائية.

المحظيون الـ39: «الأميركية»، آيشتي، والمدى إيست...

	اسم العميل	رصيد القروض (بالآلاف الدولارات)
1	A.U.B.Medical Center	75.311
2	.M.E.A.SAL	66.520
3	Aishti sal Tony salameh Group	53.300 9.514
4	Bassam Assaad -Choueifat Bassam Assaad-Zahleh	35.864 6.744
5	Verdun Mall ABC sal	34.826 4.194
6	Serene RE	32.070
7	.L.A.U	28.781
8	Hotel Dieu de France	26.450
9	(Park Hill sal (Roland Hraoui	19.652
10	Hopital Geitawi	19.475
11	Charaf sarl	18.561
12	M+M Hechme Logistics	15.745
13	Congregation des soeurs des St Coeurs de	15.170
14	Order Antonin Maronite	14.989
15	Ibrahim Kazem	13.897
16	Caramed Holdg	13.420
17	National Evangelical Synode of Syria &	13.267
18	C2 SAL	12.781
19	HOPITAL NINI	12.272
20	Mika Real Estate	12.147
21	Universite Saint Joseph	11.445
22	UNIPAK	10.986
23	Congregation Soeur Antonines Maronites	9.981
24	Y.F.Hawat	9.942
25	-Groupement Libano Canadien pr.culture	9.794
26	Hawarco	9.500
27	First Space	8.822
28	Nasr Touristique	8.099
29	Kassatly Chtaura snc	8.094
30	Mazloum Ramzi -Salim	8.000
31	Malia Development	7.713
32	Liban Lait sal	7.348
33	Sanita sal	7.177
34	Mont Lebanon Hospital	6.843
35	Hopital Rayak	6.829
36	Taghziah sal	6.709
37	Hopital st Georges	6.708
38	(Bonjus (Lebanon Fruit Juice Cpy sal	6.700
39	Zein sal	6.642
	المجموع	711.983

كورونا

العنايات الفائقة: لا غرف شاغرة

راجانا حميّة

في ذروة صعود فيروس كورونا، امتلأت غرف العنايات في مستشفيات بيروت وجبل لبنان، فكان التوجّه للاستعانة بمستشفيات الأطراف. بقيت هذه «الاستراتيجية» متّبعة حتى مطلع العام الجاري، عندما «انقلبت الآية»، فامتلأت مستشفيات الأطراف بسبب التفلّت من الإجراءات الوقائية وصارت الوجهة بيروت وجبل لبنان. لكن اليوم، «لم تعد الطرق سالكة» إلى المدينة ولا إلى الأطراف، بعدما فاضت غرف العنايات الفائقة بالحالات الحرجة في كل المناطق.

«لا غرف عنايات فائقة شاغرة في بيروت وجبل لبنان». هذا ما أكده، أمس، مدير العناية الطبية في وزارة الصحة الدكتور جوزف الحلو. تضاف هذه المعلومة إلى تلك السابقة التي تقول هي الأخرى إنه لا غرف للعناية أيضاً في الأطراف. وهو ما يعني أن «السيناريو المتوقّع ماسوي»، وفق رئيس لجنة الصحة النيابية الدكتور عاصم عراجي، مشيراً إلى أنه «في الأيام المقبلة لن يكون في الإمكان تأمين سرير عناية».

لا يحتاج التأكد من تلك الروايات سوى إلى العودة إلى عدّاد حالات الاستشفاء في التقرير اليومي لوزارة الصحة. فرغم تراجع الإصابات اليومية، بين تراجع وارتفاع، لا يبدو أن الصورة هي نفسها بالنسبة الى عدّاد حالات الاستشفاء الذي «لم يشهد انخفاضاً في الفترة الأخيرة» بحسب هشام فوّاز، رئيس دائرة المستشفيات والمستوصفات في وزارة الصحة العامة. وقد سجلت أمس 2422 حالة استشفاء، من بينها 958 في العناية المركزة (289 منها موصولة إلى أجهزة التنفس). وهذا الرقم كان، قبل يوم واحد فقط، يسجل 2337 حالة، منها 936 حالة في العناية المركّزة (286 على أجهزة التنفس). ومن المتوقع، بحسب المصادر الطبية، أن تستمر الزيادة في الأعداد، وخصوصاً في الفترة الأخيرة مع تفلّت الناس من الإجراءات، كأن لا فيروس يضرب البلاد.

يصف فوّاز الواقع الاستشفائي، وخصوصاً ما يتعلق منه بالقدرة الاستيعابية للعنايات الفائقة، مشيراً إلى أن وضع تلك الغرف اليوم «يشبه ما كنا عليه في أيام الذروة»، وهو «يسوء بشكل يومي (...) والأكيد أننا لا نستطيع الاستمرار بهذه الطريقة»، فما بعد ذلك الارتفاع، هناك «الانفجار».

> رغم تأرجح الإصابات اليوميّة لم يشهد عدّاد حالات الاستشفاء انخفاضاً

بالأرقام، يوضح فوّاز ما الذي يعنيه امتلاء غرف العناية الفائقة، فيشير إلى أنه في أحسن الأحوال يمكن الحديث عن عدد قليل من الأسرّة الشاغرة، إذا ما أخذنا في الاعتبار نسب الشغور في مستشفيات بيروت وجبل لبنان والمناطق الطرفية. ففي بيروت «مثلاً، بات الأمل بإيجاد سرير شاغر ضئيلاً، مع وصول نسبة الإشغال في غرف العنايات الفائقة في مستشفياتها إلى 90% وفي جبل لبنان الى 85%. أما في بعلبك، فقد بات الواقع الاستشفائي في غرف الإنعاش هو نفسه مع وصول نسبة الإشغال إلى 97% وفي النبطية الى 96% وفي عكار الى 91% وفي الشمال الى 92% وفي البقاع الى 85% فيما الوضع أفضل في الجنوب حيث لا تزال النسب عند 71%. مع ذلك، يشير فوّاز إلى أن هذه الأرقام ليست ثابتة، «فما هو شاغر اليوم قد يمتلئ غداً أو بعد غدٍ».

وفي هذا الإطار، يشير المدير العام لمستشفى السان جورج، المهندس حسن عليق، إلى أن «الوضع على الأرض سيئ جداً»، انطلاقاً من أن الغرف في أقسام العناية الفائقة «باتت محجوزة بالكامل، ما يضطرنا إلى إبقاء المرضى الجدد الذين يحتاجون إلى عناية مركّزة في غرف الطوارئ» ويشير عليق إلى أنه أمس «كان في غرف الطوارئ في المستشفى 20 مريضاً لا نستطيع أن نُرسلهم إلى أي مكان لأن كل المستشفيات مقفّلة». وكذلك الحال في مستشفى بيروت الحكومي، المستشفى المركزي لعلاج المصابين بفيروس كورونا، فهذا الأخير بات اليوم بلا غرف عناية، ما يضطر العاملين إلى استخدام غرف الطوارئ. وبحسب عراجي، «كان في مستشفى الحريري أمس 27 مصاباً معظمهم من الحالات الحرجة ينتظرون في غرف الطوارئ بلا طائل، وكذلك الحال في مستشفى بيروت الحكومي، المستشفى المركزي لعلاج المصابين بفيروس كورونا، فهذا الأخير بات اليوم بلا غرف عناية، ما يضطر العاملين إلى استخدام غرف الطوارئ. وبحسب عراجي، «كان في مستشفى الحريري أمس 27 مصاباً معظمهم من الحالات الحرجة ينتظرون في غرف الطوارئ بلا طائل، أي مكان لأن كل المستشفيات مقفّلة». وكذلك الحال في مستشفى بيروت الحكومي، المستشفى المركزي لعلاج المصابين بفيروس كورونا، فهذا الأخير بات اليوم بلا غرف عناية، ما يضطر العاملين إلى استخدام الحديث عن لوائح انتظار للحالات الحرجة!

(هيثم الموسوي)

قضية

الحركة النقابيّة «تفقد» مبرّر وجودها؟

فاتن الحاج

التخاذل الذي فرضه إيقاع الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية ترك الساحة الاجتماعية مستباحة لمجموعات منتفضة، هجينة ومبتدئة، تفتقر إلى روح القيادة والتنظيم، وتطرح كل العناوين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ما عدا عنوان وحدة الموقف والتصور الذي يقود إلى تحركات هادفة في الشارع. الحركة النقابية التي يفترض أن تكون هي القائدة لأي تحرك اجتماعي يطال أولويات لقمة عيش الناس واستقرارهم الاقتصادي انسحبت إلى الخلف، واكتفت بردود أفعال تنفيسية لقواعدها، علماً بأن هذه الأولويات تمثّل علّة وجود الروابط والنقابات وتندرج في صميم مهماتها ومسؤولياتها التاريخية.

«الروابط والنقابات أعجز من أن تقوم بالمهمات المطلوبة للمواجهة والتقاط الشارع، حتى لو تخلّت عن مرجعياتها السياسية»، كما يرى النقابي محمد قاسم. إذ إن هيئة التنسيق النقابية «فشلت في استنهاض ما ورثته من تراكمات نضالية، وتخلى الاتحاد العمالي هو أيضاً عن إرثه التاريخي بعدما دخل في أتون الصراع المذهبي والطائفي». الاتحاد والهيئة يواجهان تحدي صدقيتهما ومبرر وجودهما، إذ كيف يمكن لرابطة مثل رابطة التعليم الثانوي أن تفك اعتصاماً بسبب قطع الطرقات، فيما يجب أن تكون في الخطوط الأمامية للتحركات؟ بحسب قاسم، «عدم طرح الشعارات الاستراتيجية المركزية هو مقتل للحركة النقابية المطالبة بالشمولية وعدم الاكتفاء بالمطالب الفرعية الخاصة بكل قطاع، كأن تتلهى الروابط بالتلقيح ضد فيروس كورونا وتصحيح الأجور، فيما عشرات الآلاف من المواطنين عاطلون عن العمل». ثمة أولويات، كما قال قاسم، تتعلق بالوضع النقدي والاقتصادي وتحديد مؤشر الغلاء، واستقلالية السلطة القضائية واستعادة الأموال المنهوبة، «فما يحصل اليوم يمثل تهديداً وجودياً للوظيفة، فإما أن يبادر الاتحاد والهيئة إلى إثبات حضورهما أو انتهى دورهما». ودعا قاسم إلى إعلان الإضراب العام المفتوح وتطويق منازل السياسيين، لإسقاط المنظومة السياسية وإيجاد البدائل الخدماتية للناس واستعادة ثقة القواعد.

بحسب القيادية في التيار النقابي المستقل بهية بعلبكي، «المعلمون والموظفون مكشوفون أمام الأزمة الاقتصادية وباتوا يفتشون عن حلول بأنفسهم، لأن ليس لديهم من يدافع عن مصالحهم، بعدما اكتفت الروابط بأخذ مواقف لا تسمن ولا تغني، وفشلت في التحول إلى قوى تغيير اجتماعي تطرح برامج إصلاحية وتستشرف ماذا يخطط لهذا القطاع أو ذاك قبل أن ينزل الفأس بالرأس». وأكدت أن «التيار النقابي المستقل معنيّ بالمسائل النقابية البحتة وتصحيح مسار الروابط من الداخل، والتي تمنع العمل النقابي عن طريق الترهيب والترغيب. أما التحالف الاجتماعي الذي نحن في صدد تأسيسه ويتألف من مجموعات كبيرة من العمال وأعضاء المهن الحرة والنساء، فسيضع بعد ستة أشهر بدت أكثر الروابط إحراجاً أمام قواعدها، لكونها تواجه حركات اعتراضية من الداخل دعتها إلى إعلان الإضراب للأيام الثلاثة الماضية ومن ثم تمديده لأيام إضافية حتى الأحد المقبل، على خلفية السعي لتشكيل لجنة طوارئ نقابية والتحضير لمؤتمر نقابي الأسبوع المقبل مع باقي الروابط والنقابات، بحسب ما أشار عضو الرابطة حيدر خليفة، «لقناعتنا بأن رابطتنا لا تستطيع أن تحمل وحدها وزر الأزمة الاقتصادية، والتحرك يجب أن يكون شاملاً لكل القطاعات». الرابطة، من جهة ثانية، ترفض كلياً العودة إلى التعليم المدمج، باعتبار أن أخذ اللقاح لا يشكل مناعة فورية ضد الوباء.

> الروابط تمتصّ غضب قواعدها بردود فعل تنفيسيّة

كذلك يؤخذ على الإضراب التحذيري للهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، ليوم واحد، أنه لا يتجاوز تنفيس غضب الأساتذة وإيجاد مخرج للأساتذة المتعاقدين لفك الإضراب المستمر منذ 7 أسابيع. إلا أن رئيس الهيئة عامر الحلواني نفى في اتصال مع «الأخبار» أن يكون هذا السبب هو الذي دفعهم إلى الإضراب، إنما هو تعبير عن غضب الأساتذة من لامبالاة السلطة مجتمعة في التعاطي مع الملفات الحياتية وغياب تشكيل حكومة ترعى المواطنين. حلواني أقر بأن هناك تواصلاً مع قطاعات أخرى ولا سيما رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، إلا أن الخطوات التنسيقية لا تزال في بدايتها وتحتاج إلى جهد إضافي.

رئيس رابطة المعلمين الرسميين في التعليم الأساسي الرسمي، حسين جواد، بدا هو الآخر مقتنعاً بأن العمل المشترك لم ينضج بعد، إذ لكل مكون من مكونات هيئة التنسيق وجهة نظر مختلفة حيال المطالب القطاعية والعامة، «وليس لدينا كرابطة أي توجه بالتحرك حتى الآن».

وبالنسبة إلى تحرك رابطة موظفي الإدارة العامة على وقع اقتراح قانون النائب علي حسن خليل الخاص بالعسكريين، أشارت رئيسة الرابطة نوال نصر إلى «أننا كروابط قطاع عام نتحسس مع المشاكل المالية للدولة، إلا أن استثناءنا من زيادة تعطي لقطاعات أخرى هو إجراء استفزازي لا يمكن السكوت عنه».

وفق عضو اللقاء للنقابيين الثانويين حسن مظلوم، «الخيط الجامع بين حراكات روابط القطاع العام بصورة خاصة هو العمل على ردود فعل تنفيسية لامتصاص غضب القواعد التي تنتفض داخل كل قطاع، فيما المعارضة النقابية مأزومة، كما الروابط، لأنها تحتكر العمل النقابي، تماماً كما تحتكر السلطة السياسية الروابط، وبالتالي مطلوب أن تتوحد المعارضة وأن تعقد مؤتمراً نقابياً لبحث الأزمة وتحديد المسؤوليات وصياغة برنامج نقابي وسياسي مشترك يطرح خطة تحرك متدحرجة في الشارع».

من النقاش آليات عمل وسيقدم ورقة اجتماعية وسياسية بديلة».

رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي

(هروات بو حيدر)

قضية

تحليق الدولار يقفل المحال التجارية

رحيل دندش

خلال أسبوع واحد، ارتفع سعر صرف الدولار الأميركي من نحو 8 آلاف إلى حوالى 13 ألفاً و500 ليرة بعدما لامس الـ 15 ألفاً. ما يقرب من 6 آلاف ليرة حلّت دفعة واحدة، ما أدى إلى «كركبة» عارمة، ولا سيما في قطاع المواد الغذائية. وكان من نتائج هذا الضياع قرار عدد كبير من المؤسسات التجارية بإقفال أبوابها أمام الزبائن ريثما يهدأ سوق الدولار. والحجة بالنسبة إلى هؤلاء هو عدم القدرة على التسعير والبيع في ظل هذه التقلبات.

رغم هذه الحجة، إلا أن ما حملته الأيام الأخيرة كان كافياً بأسبابه للتوجه نحو تلك الخيارات، بعدما شهدت تهافتاً غير مسبوق على عدد من المحال الكبرى، ووصل الأمر حد اقتحام المواطنين لمستودعاتها من أجل الحصول على البضائع المدعومة وتكسير بعض محتوياتها. يضاف إلى ذلك ما صرّح به وزير المالية، غازي وزني، أول من أمس، حول تخفيض الدعم على المواد الغذائية. ومنذ ذلك التصريح، بدأت الإقفالات تكبر، من محال تجارية صغيرة إلى أخرى كبيرة، خوفاً من الخسائر، وإلى حين استقرار الأوضاع، كما أكد بعض التجار الذين أشاروا إلى أن بضائعهم اشتروها بالدولار. أما من بقيت أبوابه مفتوحة، فقد كان في التسعير يرافق الدولار في «طلعاته». وفي هذا السياق، يبرر رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، إغلاق المحال التجارية أبوابها بأن «التاجر بات خائفاً من مظاهر البلطجة والتكسير التي حصلت، وكان مسؤولينا أن نوقف تفلت الدولار»، لافتاً إلى أن التاجر يشتري بضاعته بالعملة الأجنبية، فإذا كان الدولار بـ 12 ألف ليرة لن يسعر بضاعته على سعر 8000 ليرة، وإلا خسر رأسماله التشغيلي»، مؤكداً «أن البضاعة المدعومة لم يتغيّر سعرها». لكن السؤال هو: ألا يجب أن تبقى المحال مفتوحة أمام المستهلكين لشراء البضاعة المدعومة الثابتة بسعرها؟ ولماذا تخفي الأخيرة في المستودعات؟

يعزو بحصلي إخفاء البضائع المدعومة إلى «ما صرنا نراه مؤخراً عبر الكاميرات، حيث تأتي مجموعات وعائلات بكامل أفرادها في أوقات مختلفة من النهار وتقشّ البضائع المدعومة التي تكدست في البيوت»، لافتاً إلى أن «منهم من يأتون من المخيمات السورية والفلسطينية ويسحبون البضائع عن الرفوف لبيعها بأسعار أعلى في الخارج، وهذا ما دفع بأصحاب السوبرماركت إلى وضع البضاعة في المستودعات وإخراجها على مراحل، لمنع هذا التفلت ومن أجل عدالة توزيعها».

مع ذلك، لا يعتبر بحصلي أن المشكلة تكمن هنا في الإقفال، بل في فقدان الدولار من السوق، مشيراً إلى أن «الأزمة ليست في نفاد البضاعة التي يستطيع التجار تأمينها بدولار السوق الموازية، بل في انقطاع الدولار من الأسواق، ما يؤدي إلى انقطاع الكثير من البضائع الأساسية مستقبلاً» وهو ما أكده نقيب أصحاب السوبرماركت نبيل فهد بإشارته الى أن «نسبة لا تقل عن 25 الى 30% من العلامات التجارية فقدت من السوق، في اليومين الماضيين، بسبب التهافت على الشراء وعدم قدرتنا على شراء بضاعة جديدة».

> 25 الى 30٪ من العلامات التجارية فقدت من السوق

من جهته، يرى رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو أن المشكلة اليوم لم تعد محصورة بـ«من معه الحق التاجر أم المواطن، فالمخاطر وقعت على الجميع، لأننا دخلنا في حالة انهيار، وهذه حالة غير مبنية على دولة عادلة ومؤسسات ولا على سوق: هنا شريعة الغاب». ويعيد برو التذكير بأحد الحلول التي كانت ستعفي من الانهيار ويقوم على دعم الدولة مباشرة للمواطن، «ولكن هذا الاقتراح لم يلقَ صدى لدى أركان السلطة، وانفجرت المحاصصة بين الزعماء. فلكل زعيم تاجر يدعمه لشراء الكاجو والكوفي ميت والنسكافيه». ويضيف: «بدلاً من إهدار مليارات الدولارات على دعم كبار التجار، كان يمكن بـ 800 مليون دولار أن تُحل المشكلة بدعم المواطنين مباشرة، والباقي يستخدم من أجل إنقاذ الاقتصاد... لكن الجريمة بحق اللبنانيين وقعت، وبات اللبناني إما مواطن الإعاشة أو البلطجة، كما بدأ يظهر في ظل هذا الخراب».

(هروات بو حيدر)

بنزيما عاد فجأة إلى مستواه وقدم اداء ثابتاً (أ ف ب)

سبوت لايت

ظلم الكرة يحجب وهج النجوم

لطالما قيل إن كرة القدم تكون ظالمة بعض الاحيان. هو امرٌ يحصل كثيراً في المباريات التي لا تمنح الفوز لمن يستحق، لكن ايضاً هناك ظاهرة اخرى وهي ان بعض اللاعبين يتعرّضون حالياً للظلم بسبب عدم إعطائهم حقهم او تقدير ما يقدّمونه على ارضية الميدان

شربل كريم

مرة جديدة يخرج الهداف الفرنسي كريم بنزيما تاركاً بصمةً في إحدى المباريات المهمة لريال مدريد. هو فعلها كثيراً في كل المواسم التي لعب فيها بالوان الفريق الإسباني، لكن رغم ذلك، كانت الانتقادات تطاوله بكمية الأهداف التي سجّلها منذ انضمامه الى النادي الملكي.

طبعاً، مرّ الجزائري الأصل بفترة انعدام توازن، وعاش فترةً صعبة على صعيد تسجيل الأهداف، مهدراً الكثير من الفرص السهلة، ما جعل البعض يطالب بترحيله من نادي العاصمة الإسبانية واستقدام هدّافٍ آخر يمكنه القيام بالمطلوب.

لكن بنزيما عاد فجأةً الى مستواه وقدّم أداءً ثابتاً، استحق من خلاله أن يكون المهاجم الذي لا غنى عنه في تشكيلة مواطنه زين الدين زيدان، الذي لطالما اعتبره رأس الحربة الأمثل والرقم 9 المميّز الذي يقوم بعمل كبير داخل الملعب.

هذه النقطة تحديداً هي الأهم، وهي التي تعكس فكرةً بأن بنزيما مظلوم، لا لأنه استبعد منذ سنوات من منتخب فرنسا بل لأنه أكثر من مهاجم وأكثر من هدّاف. لاعب ليون السابق يمثّل نوعاً من المهاجمين النادرين في عالم كرة القدم، إذ إنه يلعب أدواراً مختلفة، فيخرج من مركزه لمساعدة زملائه لاعبي الوسط عندما يكونون تحت الضغط. ويعمل أيضاً على طلب الكرات وتسلّمها والجري بها، إذ لا يكتفي بالتمركز داخل منطقة الجزاء، وهو ما يجعله ممرّاً حاسماً أيضاً.

بنزيما سجّل 15 هدفاً في «الليغا» و5 أخرى في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، وهي كافية لتبقيه الخيار الأول للموسم المقبل وحتى الى ما بعده، وهو أمر حصل أصلاً طوال مواسم خلت، حيث جاءت مجموعة كبيرة من المهاجمين، لكنّ أحداً لم يتمكّن من إزاحته من مكانه.

العاب إعلامية وتسويقية

إذاً، ربما هي اللعبة الإعلامية وخدعة وسائل التواصل الاجتماعي التي تظلم اللاعبين في مكان ما، وهو أمر قد يكون عاشه مهاجم فرنسي آخر هو أوليفييه جيرو الذي أثبت نفسه مع تشلسي، رغم عدم احتفاظه بمركز أساسي دائماً. جيرو هذا كان حاضراً في كل مرّة اختاره مدربو «البلوز» ليكون أساسياً، وهو رغم وصول النجم الألماني تيمو فيرنر وظهور موهبة الشاب تامي أبراهام، أطلّ كأفضل هدّاف في تشكيلة الفريق اللندني بتسجيله 6 أهداف في دوري الأبطال.

وإذا كان هناك اختلاف حول ظلم جيرو، فإن أحداً لا يختلف بأن النجم الألماني توماس مولر يستحق أن يقف بين أفضل خمسة لاعبين في العالم. هذا اللاعب الذي لا يملك «وجهاً تسويقياً» هو أفضل من «ملك الإعلام» ديفيد بيكهام على صعيد الأرقام والألقاب خلال مسيرته مع بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا.

أفضل ممرر للكرات الحاسمة في البطولات الأوروبية في الموسم الماضي، يجعل من كرة القدم مسألة سهلة من خلال مجهود خرافي يقدّمه في كل مباراة. أما الإشادات فهي تذهب الى زميله البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي ربما استحق جائزة أفضل لاعب في العالم، لكن الأكيد أن مولر يستحق الضجة نفسها التي أحيطت بهدّاف فريقه كونه كان بلا شك الحجر الأساس في سداسية بايرن التاريخية.

وبالحديث عن بايرن، فإنه لا يجب الاستخفاف بموهبة لوروي سانيه، فهذا الشاب صاحب القدم اليسرى الحساسة والفنيات العالية يملك موهبة استثنائية. لمسته الجميلة وأناقته في التعامل مع الكرة عند استحواذه عليها، تجعل منه واحداً من أكثر اللاعبين متعةً للمشاهدة، لكنه يحتاج بالتأكيد الى تسليط الأضواء عليه مجدداً كما كانت الحال قبل أن يتعرّض لإصابة قوية مع فريقه السابق مانشستر سيتي.

ظلمة تحجب اللمعان

الأضواء الضعيفة لا تظهر أحياناً بعض الأسماء اللامعة، إذ لا يمكن الاستهانة أبداً بما يقدّمه رحيم ستيرلينغ مع السيتي، فهو مع نضوجه بين الموسمين الماضي والحالي، بدا أنه قادر على تقديم كل شيء واجتراح المعجزات على أرض الملعب، إضافةً الى إظهاره صفة جديدة وهي القيادة. ستيرلينغ لاعب كبير من دون شك، ويستحق أن يكون الأفضل إنكليزياً، لكنه يظلم هناك في بلاد «البريميير ليغ» لسبب بسيط وهو أن الصحافة المحلية بدأت منبهرة أكثر بالنجوم الأجانب، ولم ترحم نجومها المحليين الذين تنتظرهم عند كل خطأ لخلق فضيحة تؤثر بلا شك على مسيرتهم.

لكنّ هناك أجانب يظلمون أيضاً بفعل تألق زملاء لهم بشكل غير طبيعي. ففي ليفربول مثلاً، لا يعلم كثيرون أهمية لاعب الوسط الهولندي جورجينيو فينالدوم الذي يعدّ من المفاتيح المهمة جداً لدى «الريدز»، ولولا النجومية الاستثنائية للثلاثي: المصري محمد صلاح، السنغالي ساديو مانيه والبرازيلي روبرتو فيرمينو، لكان فينالدوم اللاعب الأفضل على الإطلاق بنظر الجميع.

ربما لا يجب أن يحزن فينالدوم بسبب ما يعيشه، إذ قبله عرف لاعبٌ يشبهه في المجهود الظلم نفسه إعلامياً وعالمياً، وهو الإسباني سيرجيو بوسكتس، الذي بقي غالباً في الظلمة بسبب التألق الخرافي للأرجنتيني ليونيل ميسي والنجوم الآخرين في برشلونة الإسباني، رغم أن لاعب الوسط ـ المدافع قدّم دائماً مجهوداً جباراً يوازي باهميته كل تلك الأهداف المهمة التي سجلها «ليو» للفريق.

الظلم من قلب البيت

كما يأتي الظلم أحياناً من قبل إدارات الأندية، ففي ريال مدريد مثلاً ظُلم الحارس الكوستاريكي كايلور نافاس كغيره من المميّزين الكثيرين الذين خرجوا من النادي الملكي بطريقة غريبة، رغم ارتقائهم الى مستوى التحدي. نافاس، الذي كان أحد الأسباب في حصد الريال لأهم الألقاب، أُخرج لإفساح المجال أمام قدوم البلجيكي تيبو كورتوا. لكن قبل الموسم الحالي، كان حارس باريس سان جيرمان الفرنسي أفضل من الرقم 1 في فريق العاصمة الإسبانية، وقدّم نفسه أحد أفضل حراس المرمى في العالم.

وتطول اللائحة لتشمل عدداً من الهدافين هنا وهناك الذين لا يأخذون حقهم في الإعلام ولدى الرأي العام، وعلى رأسهم مهاجم مواناكو الفرنسي وسام بن يدر، الذي قدم من عالم كرة الصالات ليثبت نفسه هدافاً مرتبطاً بالشباك في الملاعب الخضراء. كذلك، بدا المهاجم المكسيكي راوول خيمينيز لاعباً مختلفاً عن ذاك الذي حصد الخيبة مع بنفيكا البرتغالي وإتلتيكو مدريد الإسباني، فتحوّل الى ماكينة تهديفية مع وولفرهامبتون ونديرز الإنكليزي، لكن الأندية الكبيرة لم تخطب وده حتى الآن لأن الأضواء لم تسلّط عليه كغيره من اللاعبين.

ظالمة هي كرة القدم فعلاً، أليس ظالماً أن يستغني برشلونة عن الأوروغوياني لويس سواريز الذي يعدّ السبب الرئيسي وراء صدارة إتلتيكو مدريد للدوري الإسباني؟ نعم هي ظالمة، لكن بعض اللاعبين مثل «لويزيتو» يعرفون كيف يثأرون لأنفسهم وينتزعون حقهم بأيديهم.

يوروباليغ

«معركة» في سان سيرو واختبار سهل لأندية لندن

بعد استدعائه مجدداً إلى صفوف منتخب السويد إثر غياب 5 سنوات، يريد النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الاستمرار في الاحتفالات من خلال مساعدة ميلان الإيطالي على تخطي فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي، عندما يستقبله على ملعب سان سيرو في إياب ثمن النهائي من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) مساء اليوم الخميس. وكان ميلان أدرك التعادل (1-1) في الرمق الأخير ذهاباً ليعزز من حظوظه في بلوغ الدور ربع النهائي.

وغاب زلاتان عن مباراة الذهاب لأنه كان يتعافى من إصابة عضلية، لكنه شارك في تدريبات فريقه خلال الأسبوع الحالي وسيكون جاهزاً لمواجهة مانشستر يونايتد الذي أحرز في صفوفه لقب هذه المسابقة عام 2017 ضد اياكس امستردام، علماً بأنه غاب عن تلك المباراة بداعي الإصابة. ويتألق ابراهيموفيتش في صفوف ميلان هذا الموسم وقد سجّل 14 هدفاً في 14 مباراة في الدوري المحلي، ساهمت بتصدر فريقه الترتيب في القسم الأول من الموسم.

ويتعين على ميلان الحد من نتائجه السيئة على ملعبه في الآونة الأخيرة حيث فشل في الفوز في آخر أربع مباريات في سان سيرو، آخرها سقوطه أمام نابولي (صفر-1) الأسبوع الماضي كما سبق هذه السلسلة تعادلان مع النجم الأحمر الصربي وأودينيزي وخسارة فادحة امام جاره اللدود انتر ميلانو (صفر-3). وتراجع ميلان بفارق 9 نقاط عن جاره انتر المتصدر الذي اقترب من إحراز لقبه الأول في الدوري منذ عام 2010.

وعموماً، خسر ميلان 5 مباريات من أصل 13 منذ مطلع عام 2021 في مختلف المسابقات، وحتى العودة للمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل للمرة الأولى منذ عام 2014 باتت مهددة، لأن نابولي الخامس وروما السادس يبتعدان عنه بفارق 6 نقاط فقط قبل نهاية الدوري بتسع مراحل.

في المقابل، دخل مانشستر يونايتد أسبوعاً مصيرياً لأنه بالإضافة إلى مواجهة ميلان، يتعين عليه اللعب ضد ليستر سيتي ثالث الدوري المحلي خارج ملعبه في الدور ربع النهائي من كاس الاتحاد الإنكليزي وكلا المسابقتين تمثلان الأمل الوحيد للشياطين الحمر في إحراز لقب ما هذا الموسم، على اعتبار أن مانشستر سيتي مرشح فوق العادة لحسم الدوري المحلي نظراً للفارق الكبير عن جاره.

وكشف النروجي أولي غونار سولسكاير مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي بأنه يتوقع عودة خمسة لاعبين مصابين إلى تشكيلة الفريق لمواجهة ميلان، أبرزهم لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا. وغاب بوغبا عن مباريات فريقه العشر الأخيرة بعد إصابة عضلية تعرض لها خلال مباراة فريقه ضد إيفرتون في السادس من شباط/ فبراير.

وبالإضافة إلى بوغبا، ينتظر سولسكاير عودة المهاجمين الفرنسي انطوني مارسيال والأوروغوايناني ادينسون كافاني بالإضافة إلى لاعب الوسط الهولندي دوني فان دي بيك. وقال سولسكاير: «أمل في الحصول على خدمات 4 أو 5 لاعبين للمباراة ضد ميلان على الأرجح ادينسون وانطوني وربما فان دي بيك». وأضاف: «قد يكون بول ضمن عداد التشكيلة المسافرة، كما أن الإسباني دافيد دي خيا تنتهي فترة حجره» بعد أن سافر إلى إسبانيا إثر وضع زوجته مولودة هي الأولى لهما.

ويبدو الفريقان الإنكليزيان الآخران في المسابقة توتنهام وارسنال اللذين في مأمن من المفاجآت، بعد أن تقدم الأول على ملعبه ضد دينامو زغرب الكرواتي بهدفين نظيفين، في حين عاد الثاني مع فوز عريض (3-1) على أولمبياكوس اليوناني من أثينا في الذهاب. وقد يلجأ مدربا الفريقين البرتغالي جوزيه مورينيو والإسباني ميكل ارتيتا إلى إراحة بعض لاعبي الصف الأول، بعد أن ضمنا بنسبة كبيرة بلوغ ربع النهائي. هذا الأمر ينطبق أيضاً على أياكس امستردام الهولندي الذي حقق فوزاً مستحقاً على يونغ بويز السويسري بثلاثية نظيفة على ملعب «يوهان كرويف»، وعلى فياريال الإسباني الذي عاد بالفوز على دينامو كييف الأوكراني بهدفين نظيفين. يذكر أن فياريال يشرف على تدريبه أوناي إيمري المتخصص في هذه المسابقة، بعد أن قاد فريقه السابق إشبيلية إلى التتويج بها ثلاث مرات تواليا من 2014 إلى 2016.

تعادله بونايتد مع ميلان في مباراة الذهاب (أ ف ب)

خسر ميلان 5 مباريات من اصل 13 منذ مطلع عام 2021 في مختلف المسابقات

أبرز مباريات اليوم

■ **يوروباليغ**

آرسنال x أولمبياكوس
19:55

مولده x غرناطة
19:55

شاختار دونيتسك x روما
19:55

دينامو زغرب x توتنهام
19:55

يونغ بويز x أياكس
22:00

فياريال x دينامو كييف
22:00

ميلان x مانشستر يونايتد
22:00

غلاسكو رينجرز x سلافيا براغ
22:00

استراحة

كلمات متقاطعة 3595

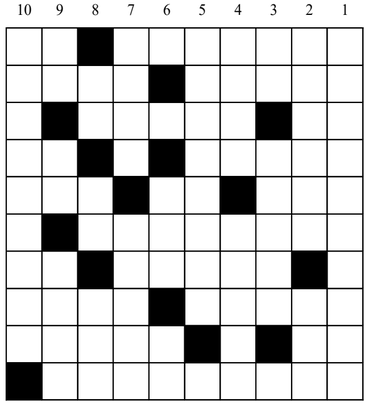

افقيا

1- دولة عربية – من احجار الشطرنج – 2- منطقة في سوريا تشتهر بزراعة القمح منذ العصور القديمة – ماركة سيارات – 3- إسم موصول – بحيرة بين روسيا والصين – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – حرف نصب – 5- سكان الصحاري – حب – قسّم الجريدة الى أبواب – 6- بطل معركة اوسترليتز – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – هرب – 8- البشر – ماركة سيارات – 9- بئر عميقة – في الفم – 10- صحيفة الكترونية فلسطينية

عمودياً

1- بحّار عربي شهير رافق فاسكو دي غاما الى الهند – 2- عاصمة أفريقية – من مشتقات الحليب – 3- سحب – عائلة شخصية اللص الظريف – 4- مدينة عراقية – عائلة رئيس ساحل العاج – 5- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 6- اتفاق أو صفقة سرّية بالأجنبية – للتعريف – 7- إلهكم – عاصمة أوروبية – 8- للنداء – من الحبوب – يقفز – 9- حرّك وهرّ – حرف عطف – ذو موهبة – 10- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- اوغندا – عسل – 2- سيدا – بركان – 3- لغة – إنعام – 4- ال – بار – 5- معاطف – قس – 6- الأردو – دنو – 7- بال – لطم – اد – 8- أتيح – جد – 9- دوزنه – يم – 10- رياض الصلح

عمودياً

1- اسلام اباد – 2- ويفل – لاتور – 3- عَدَة – مالبزي – 4- نا – سعر – حنا – 5- أدل – هض – 6- ابن بطوطة – 7- رعاف – حلّ – 8- عكار – 9- سام – قناديل – 10- لن – اسود – مج

sudoku 3695

			4	3	1			
	1			2		3	7	9
3	2	8						
7	6		2	1				
		9				2		
				9	5		1	6
						6	5	1
4	9	3		5			2	
			7	8	2			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3694

6	3	8	9	5	7	1	4	2
7	4	2	8	1	6	3	5	9
1	5	9	4	2	3	6	8	7
3	2	4	7	8	9	5	6	1
8	1	6	2	3	5	9	7	4
9	7	5	1	6	4	8	2	3
4	6	1	5	9	2	7	3	8
5	9	7	3	4	8	2	1	6
2	8	3	6	7	1	4	9	5

مشاهير 3695

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومخرجة أميركية من اصل أوكراني تلقت تهنئة من النقاد عام 2009 عن دورها في فيلم « فوق في الجو » والتي رُشحت بسببه لجائزة الأوسكار

1+9+4+3+2+7 = ماركة سيارات ■ 5+7+6+10 = خلو المكان ■ 8+11 = اسم موصول

حل الشبكة الماضية: **شكري المبخوت**

إعداد **نعوم مسعود**

المقاومة وأسبابها: معادلة الأول والآخر

محمد شقير *

ليس جديداً كل هذا النقاش حول المقاومة، لأن مجمل الحناجين والطروحات التي يُفصح عنها، تعود في نهاية المطاف إلى سلاح المقاومة وقدراتها العسكرية وغير العسكرية، التي تؤرق إسرائيل، وتُزعج حلفاءها، لأنها – أي تلك القدرات – استطاعت أن تكبّل يد إسرائيل، وتحدّ من حركتها في لبنان، بل وتؤثر عليها في المنطقة أيضاً.

سوف أتجاوز الحديث حول أولوية هذا الموضوع في ظلّ ما يشهده لبنان من أزمة اقتصادية واجتماعية قاسية. إذ إنّ ترتيب الأولويات قد يقود الى ضرورة الاهتمام الحالي بتلك الأزمة من قبل الجميع؛ بمن فيهم المؤسسات الدينية المعنية بالشأن العام الوطني؛ لكن من زاوية الإسهام في تلك القضايا التي أثيرت حول المقاومة؛ كان لا بدّ من هذه المقالة فيها.

وهنا ينبغي القول إنّ قضية المقاومة هي قضية وطنية وقومية، وهو أمر صحي أن يشارك الجميع في النقاش فيها، بمن فيهم المؤسسات الدينية على أساس من القيم الدينية التي تدور حول العدالة والإنصاف، والمصلحة الوطنية، والأمن القومي اللبناني، بعيداً عن أية مؤثرات طائفية أو خارجية قد تحاول أن تمارس دورها في هذا السياق، حيث قد يتداخل الديني بالطائفي، ويتلوّث القيمي بالسياسي، ويمتزج الوطني بالخارجي، وهو ما يحول دون مقاربة هذه القضية بشكل علمي وموضوعي، ويُفسد أي مسعى للتوافق والحوار. وهو -للأسف- ما تعاني منه الحالة اللبنانية في مجمل ميادينها.

وما يجب التأكيد عليه هو أنّ الشرط الأساس لنجاح أي حوار أو نقاش، هو تحديد مرتكزات ذلك الحوار والاتفاق عليها؛ وإلا سوف يكون ذلك الحوار فعلاً عبثياً، لن يوصل إلى مقصد أو نتيجة.

وإنّ من أهم تلك المرتكزات الاتفاق على مكمن المشكلة، وطبيعتها – تحرير محل النزاع بتعبير الفقهاء –، وتالياً الذهاب إلى الحلول المتصوَّرة لها، لأنه إذا لم يكن من اتفاق على تحديد طبيعة المشكلة، فسوف تتباين عندها كل الطروحات ذات الصلة، ولن تتلاقى على مشترك جامع.

وهنا، فليسمح لنا مجمل الذين يقاربون قضية المقاومة من خلال تلك العناوين على اختلافها – تدويل، مؤتمر دولي، حياد... أن نقول بأن خللاً أساسياً يتبدّى في مقاربة العديد منهم لقضية المقاومة، وهو أنّ ما يظهر من مجمل كلامهم، أنهم يعتقدون أن جوهر المشكلة يكمن في المقاومة وقدراتها العسكرية، وما تفرضه ظروف المواجهة من خصوصية لبنية المقاومة ودورها؛ وليس في الأسباب والظروف التي أنتجتها.

وهو ما يجب العمل على تصويبه وتصحيحه، قبل أي شيء آخر، لأن من يعتقد أن المشكلة في المقاومة، لن يكون لديه من هدف وغاية إلا التخلّص منها، والتصويب عليها، وهو ما لا يُسعف فعل الحوار وإنجاحه. في حين أن من يعتقد أن المشكلة تكمن في الأسباب التي أدّت إلى استيلاد المقاومة وتهيئة ظروفها، فسوف تكون مقاربته مختلفة بشكل جذري.

قد يصحّ القول إن المشكلة في مجملها تكمن في أسباب خمسة:

1- عنصرية الكيان الإسرائيلي واستعلائيته في المنطقة؛ وقد لا نحتاج إلى العودة إلى التاريخ في هذا الشأن، يكفي أن نعاين سلوك هذا النظام مع الشعب الفلسطيني اليوم، وعلى كلّ المستويات، حتى نصل إلى هذه النتيجة، فضلاً عن تجربتنا المريرة في لبنان مع هذا الكيان.

2- توسعية ذلك الكيان وعدوانيته؛ وهو ما يترتّب على ما تقدّم. لكن نحتاج إلى إفراده في عنوان مستقل لأهميته في بحثنا. وهو أمر قد لا يحتاج إلى مزيد نقاش، لأن هذا الكيان قام على الاحتلال، والظلم، والإفساد، والتهجير، والعدوان، وارتكاب المجازر. ولا يزال إلى الآن يمارس موبقاته تلك، ويعتدي على سيادة الدول، وينتهك حقوق الإنسان، ويدير ظهره لجميع القرارات والمواثيق الدولية، دون حسيب أو رقيب من أحد. بل هو يلقى الدعم من حليفته الولايات المتحدة الأميركية في كلّ ذلك.

3- فائض القوة لديه، وقدراته العدوانية: لن نتحدث في القدرات النووية والسلاح النووي المفترض لدى هذا الكيان، بل سنقتصر على السلاح التقليدي لديه، حيث كان – ولا يزال – يمتلك قدرات عسكرية متقدمة جداً، وإمكانات كبيرة، استخدمها – ولا يزال يفعل - في احتلال الكثير من الأراضي العربية، وهزيمة العديد من الجيوش العربية، مدعوماً في كل ذلك بما تقدّمه له الولايات المتحدة الأميركية من إمكانات ومساعدات، ومن التزام بالحفاظ على أمنه وتفوقه العسكري في المنطقة.

4- ضعف الدولة اللبنانية في مواجهة ذلك الكيان؛ لن نتحدث عن الضعف الاقتصادي أو السياسي... بل عن الضعف الأمني والعسكري في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقدراته، ومجمل قواه الأمنية والعسكرية، والذي هو تعبير عن ضعف بنيوي تعاني منه الدولة في لبنان. هذا فضلاً عن أنّ قراراً متخذاً بالإبقاء على القوى العسكرية والأمنية اللبنانية تحت سقف الحفاظ على التفوّق الإسرائيلي في المنطقة، وعدم حصول تلك القوى العسكرية والأمنية على أية قدرة، من شأنها أن تشكل تهديداً لذلك الكيان، أو رادعاً له، عن ممارسة الهيمنة، والعدوان، والتعدّي.

ولعلّه من الواضح للجميع أنّ الدولة اللبنانية – ولأسباب متعددة – غير قادرة -أقلّه في المدى المنظور- على امتلاك جميع عناصر القوة العسكرية والأمنية، التي تردع الكيان الإسرائيلي، وتواجه اعتداءاته واحتلاله؛ وتجربة أكثر من سبعين عاماً كافية لإثبات ذلك، هذا فضلاً عن مجمل الظروف والأوضاع التي يمرّ بها لبنان حالياً.

5-سياسات الإهمال والتهميش من قبل الدولة اللبنانية للجنوب – بل مجمل الأطراف، عدا المركز وجبل لبنان -؛ هذه السياسات التي امتدت لسنوات طويلة منذ نشأة الكيان اللبناني، تركت الجنوب – بل وغيره من المناطق اللبنانية – فريسة للأطماع الإسرائيلية والعدوان الإسرائيلي؛ وهذا الأمر قد يرقى ليكون بمثابة عقيدة سياسية لدى البعض، بأن جبل لبنان هو المركز، وأنّ العديد من المناطق الأخرى هي بمثابة ملحق، وأنّ مواطنيها لا يتمتعون بالحقوق نفسها التي لمواطني المركز؛ وإلا كيف نفهم سياسات التهميش والإهمال المنهجية للجنوب اللبناني من قبل الدولة اللبنانية في تلك الفترة التاريخية ، حتى في مراحل الازدهار النسبي للاقتصاد والاستقرار السياسي، وهو ما استدعى أن يطلق الإمام الصدر صرخته المدوّية: «لا نقبل أن يبتسم لبنان، ويبقى جنوبه متألماً».

إنّ الدولة اللبنانية لم يكن في حساباتها ومن أولوياتها ردع إسرائيل، وحماية أرضها وإنسانها من الاعتداءات الإسرائيلية، منذ نشأة الكيان الإسرائيلي ولعقود طويلة. هذا فضلاً عن عوامل أخرى تتصل بالسياسات الأميركية والغربية الداعمة لإسرائيل على مجمل الصعد، وسياسات العديد من الأنظمة العربية التي نحتّ نحو التعاون والتطبيع مع الكيان الإسرائيلي، حيث لم يكن لدى مجمل الدول العربية -إلا ما ندر- من دور فارق وجوهري في دعم مواجهة لبنان لذلك العدوان وردعه، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالبعد العسكري والأمني.

> الشرط الأساس لنجاح أي حوار او نقاش هو تحديد مرتكزاته والاتفاق عليها، وإلا سيكون فعلاً عبثيا لن يوصل الى نتيجة

بناءً على ما تقدّم، لم يكن من خيار أمام المجتمع اللبناني، إلا أن يبادر بنفسه لحماية وجوده، وحدوده، وحياته، ورزقه، وعرضه، وأمنه؛ فكانت المقاومة بمثابة نتيجة لتلك الأسباب التي ذُكرت، ومبادرة وطنية للتعامل مع تلك المشكلة وعناصرها، وردّة فعل منطقية تمارسها الشعوب على اختلافها، عندما تتعرض للظروف والأسباب نفسها.

لقد كانت المقاومة – وما زالت – بمثابة نهج لا بديل واقعياً عنه للتعامل مع تلك المشكلة، وخيار اجترحه المجتمع اللبناني لمعالجة جميع تلك الأسباب، والعوامل التي أوصلته إلى وضع يعيش فيه تهديداً لوجوده، وأمنه، وجميع ما لديه. فلم يكن من مناص أمام المواطنين، وتلك الفئة من اللبنانيين؛ إلّا اللجوء إلى اعتماد هذا الخيار للتعامل مع الأسباب التي ذُكرت.

إذن، المعادلة الصحيحة هي أنّ المقاومة هي بمثابة العلاج الشعبي للمشكلة، والحلّ المتاح في مواجهة التهديد والعدوان، وهي النتيجة لتلك الأسباب؛ وإنّ أي مسعى لقلب هذه المعادلة، وتصوير النتيجة على أنها السبب، وتظهير المقاومة على أنها المشكلة؛ هو افتئات على الحقيقة، وهو مسعى خاطئ، لا يفضي إلى نتائج منطقية، وإلى التأسيس لمشتركات وطنية.

وعليه، سوف يكون السؤال جداً بديهياً، وهو: عندما يكون إلى جوارنا كيان عنصري عدواني، يمارس الاحتلال والعدوان، ويمتلك فائضاً من القوة يمكّنه من التّغوّل الدائم على لبنان وشعبه وثرواته، ويلقى الدعم اللامحدود من حليفته الولايات المتحدة الأميركية، ولا يأبه للقوانين والقرارات الدولية، مع هذا الضعف البنيوي الذي تعاني منه الدولة، وعدم قدرتها على امتلاك جميع عناصر القوة لردعه؛ فهل، هل سوف يكون أمراً عقلائياً، ووطنياً، وأخلاقياً، ودينياً.. التخلّي عن عامل القوة الأساس الذي نملك – وهو المقاومة – والذي أثبت قدرته وجدوائيته في مواجهة هذا الكيان وردعه، وذلك بعد سنوات طوال وتجارب مريرة، جُبلت بالدماء، والتضحيات الجسام؟ وهل من بديل لدى هؤلاء عن المقاومة؛ بديل تثبته التجربة، ويعضده التاريخ، ويرتضيه العقل، وتصدق مفاصله بالدليل والبرهان؟

إنّ البديل عن المقاومة أمر من اثنين: إمّا أن لا يبقى كيان عدواني اسمه إسرائيل – وهو النموذج الغربي في التعامل مع النظام النازي في ألمانيا -؛ وإمّا أن يصار إلى معالجة مجمل تلك الأسباب المذكورة، والتي منها الذهاب إلى بناء دولة عادلة وقوية على جميع الصعد، بما يمكنها من حماية نفسها، وحقوقها، ومصالحها، وأمنها القومي، وردع أي عدوان أو تهديد يمكن أن تتعرّض له؛ دولة تملك قرارها السيادي وعرضه، وأمنه؛ فكانت المقاومة بمثابة نتيجة لتلك الأسباب التي ذُكرت، ومبادرة وطنية للتعامل مع تلك المشكلة وعناصرها، وردّة فعل منطقية تمارسها الشعوب على اختلافها، عندما تتعرض للظروف والأسباب نفسها.

لقد كانت المقاومة – وما زالت – بمثابة نهج لا بديل واقعياً عنه للتعامل مع تلك المشكلة، وخيار اجترحه المجتمع اللبناني لمعالجة جميع تلك الأسباب، والعوامل التي أوصلته إلى وضع يعيش فيه تهديداً لوجوده، وأمنه، وجميع ما لديه. فلم يكن من مناص أمام المواطنين، وتلك الفئة من اللبنانيين؛ إلّا اللجوء إلى اعتماد هذا الخيار للتعامل مع الأسباب التي ذُكرت.

إذن، المعادلة الصحيحة هي أنّ المقاومة هي بمثابة العلاج الشعبي للمشكلة، والحلّ المتاح في مواجهة التهديد والعدوان، وهي النتيجة لتلك الأسباب؛ وإنّ أي مسعى لقلب هذه المعادلة، وتصوير النتيجة على أنها السبب، وتظهير المقاومة على أنها المشكلة؛ هو افتئات على الحقيقة، وهو مسعى خاطئ، لا يفضي إلى نتائج منطقية، وإلى التأسيس لمشتركات وطنية.

وعليه، سوف يكون السؤال جداً بديهياً، وهو: عندما يكون إلى جوارنا كيان عنصري عدواني، يمارس الاحتلال والعدوان، ويمتلك فائضاً من القوة يمكّنه من التّغوّل الدائم على لبنان وشعبه وثرواته، ويلقى الدعم اللامحدود من حليفته الولايات المتحدة الأميركية، ولا يأبه للقوانين والقرارات الدولية، مع هذا الضعف البنيوي الذي تعاني منه الدولة، وعدم قدرتها على امتلاك جميع عناصر القوة لردعه؛ فهل، هل سوف يكون أمراً عقلائياً، ووطنياً، وأخلاقياً، ودينياً.. التخلّي عن عامل القوة الأساس الذي نملك – وهو المقاومة – والذي أثبت قدرته وجدوائيته في مواجهة هذا الكيان وردعه، وذلك بعد سنوات طوال وتجارب مريرة، جُبلت بالدماء، والتضحيات الجسام؟ وهل من بديل لدى هؤلاء عن المقاومة؛ بديل تثبته التجربة، ويعضده التاريخ، ويرتضيه العقل، وتصدق مفاصله بالدليل والبرهان؟

إنّ البديل عن المقاومة أمر من اثنين: إمّا أن لا يبقى كيان عدواني اسمه إسرائيل – وهو النموذج الغربي في التعامل مع النظام النازي في ألمانيا -؛ وإمّا أن يصار إلى معالجة مجمل تلك الأسباب المذكورة، والتي منها الذهاب إلى بناء دولة عادلة وقوية على جميع الصعد، بما يمكنها من حماية نفسها، وحقوقها، ومصالحها، وأمنها القومي، وردع أي عدوان أو تهديد يمكن أن تتعرّض له؛ دولة تملك قرارها السيادي وعرضه، وأمنه؛ فكانت المقاومة بمثابة نتيجة لتلك الأسباب التي ذُكرت، ومبادرة وطنية للتعامل مع تلك المشكلة وعناصرها، وردّة فعل منطقية تمارسها الشعوب على اختلافها، عندما تتعرض للظروف والأسباب نفسها.

لقد كانت المقاومة – وما زالت – بمثابة نهج لا بديل واقعياً عنه للتعامل مع تلك المشكلة، وخيار اجترحه المجتمع اللبناني لمعالجة جميع تلك الأسباب، والعوامل التي أوصلته إلى وضع يعيش فيه تهديداً لوجوده، وأمنه، وجميع ما لديه. فلم يكن من مناص أمام المواطنين، وتلك الفئة من اللبنانيين؛ إلّا اللجوء إلى اعتماد هذا الخيار للتعامل مع الأسباب التي ذُكرت.

إنّ من يسعى إلى تصوير الأمور وكأن المقاومة هي المشكلة، إما أنه لا يرى في إسرائيل عدواً عنصرياً وتوسعياً، أو أنه يرى أنّ لبنان الرسمي قادر من دون المقاومة على ردع إسرائيل ومواجهتها، أو أنّ لديه خياراً آخر يمكن أن يهدينا إليه لمعالجة أسباب المشكلة وعناصرها؛ إذ إنّ المقاومة لم تُستولد من رحم الواقع نتيجة لخيار إيديولوجي، وإنّما نتيجة لأسباب وظروف اجتماعية وتاريخية، منطقية وطبيعية جداً. وعندما تُعالج تلك الأسباب، وتنتفي تلك الظروف، لا يبقى من مبرر موضوعي لوجود المقاومة.

وأمّا أن يقال إنّ إسرائيل هي العدو، وأنّ لبنان الرسمي غير قادر على ردعها ومواجهتها؛ ويُعمل في المقابل على تصوير المعادلة وكأنّ المقاومة هي المشكلة؛ فهو ما يجعلنا نعتقد أنّ هذه المقاربة تفتقد إلى العلمية والموضوعية، لأنّ لقولنا إنّ إسرائيل هي العدوّ، وإنّها التهديد الشامل والدائم للدولة في لبنان؛ دلالات ونتائج بعيدة عن الاستراتيجية الوطنية، بما فيها الدفاعية منها.

ولذلك، لن تكون غير ذات فائدة الإشارة إلى أنه لا يوجد في لبنان جيشان، بل جيش واحد هو الجيش اللبناني، ومقاومة وطنية، كانت – وما زالت – بمثابة بديل اضطراري عن عدم قدرة القوى العسكرية الرسمية على مواجهة إسرائيل؛ وليس في لبنان دويلة اسمها المقاومة، وإنما في لبنان دولة ضعيفة وعاجزة عن القيام بأقدس مهامّها، وهو الدفاع عن شعبها، ؛ وفي داخل تلك الدولة نمت أهم وأشرف ظاهرة وطنية في تاريخ لبنان، وهي ظاهرة المقاومة، حيث استطاعت أن تحقق أهم إنجاز تاريخي في تاريخ لبنان المعاصر، وهو تحرير الأسرى ومعظم الأراضي اللبنانية، وحماية لبنان وإنسانه وثرواته من العدوان الإسرائيلي.

وهي في كل هذا تعطي الوطن من دماء أبنائها ومالها وجهدها، ما أوجد أهم الظروف والشروط الموضوعية لقيامة الدولة، لأنه لا يمكن أن تقوم للدولة قائمة، إن كانت عرضة للاحتلال والتهديد، ولم تكن لديها القدرة على حماية أمنها، وإنسانها، واقتصادها، وسيادتها، وثرواتها. أي إنّ وجود المقاومة واستمرارها في ظل الظروف القائمة، هما الشرط لقيامة الدولة في لبنان؛ في حين أنّ البعض يحاول أن يوهم اللبنانيين بمعادلة مقلوبة ومغلوطة، وهي أن وجود المقاومة هو السبب لعدم قيامة الدولة في لبنان. وهذا بمثابة تزوير للتاريخ، واستخفاف بالعقول، وتضليل للرأي العام، لأنه متى كانت حماية الوطن سبباً لعدم قيامة الدولة؟ ومتى كان ردع العدوّ سبباً لعدم نهوضها؟

ومن كان يضيره أن تكون الدولة عاجزة عن القيام بدورها في هذا الشأن، ما أدّى -إضافة إلى بقية الأسباب المذكورة- إلى وجود ثنائية الدولة الرسمية والمقاومة، فليعمل على معالجة تلك الأسباب التي أفضت إلى هذا الوضع، حتى يمكن أن يُقنع الآخرين أن مقاربته وطنية، تحمل في أحشائها الحرص على حماية الوطن والمواطن، وأنّ ما يزعجه العدوان على الوطن، وليس وجود مقاومة تحميه إلى جانب مجمل القوى العسكرية والأمنية في لبنان.

إنّه لم يكنّ أضرّ بالدولة في لبنان من تلك الطائفيات على اختلافها - بمن فيها من يتحدث اليوم باسم الدولة، والحرص عليها- التي تكاتفت عليها، وأوصلتها إلى أن تكون دولة غير قادرة على القيام بواجباتها، وفي قلبها الدفاع عن شعبها وأمنها وإنسانها، وذلك نتيجة لتغوّل العصبيّات الطائفية، التي شوّهت الوعي الوطني، وتغلّبت على القيم الدينية، وعطّلت فعل التعقّل والعقلانية.

ليس من نافل القول إنّ جهات عديدة كانت -وما زالت- بنهجها الطائفي، ومقارباتها الطائفية، تُسهم بقوّة في القضاء على الركيزة الأساس لقيامة الدولة ونهوضها في لبنان، وهي سيادة ثقافة وطنية مجتمعية عابرة وجامعة، تقوم على الإنصاف والعدالة، بعيداً عن الفئوية والطائفية، وكلّ ذلك الضّجّ الإعلامي، الذي لا يُفضي إلّا إلى تعزيز الانقسام والتوتير ومناخ الفتنة، والذي لن يصل إلى مبتغاه في إضعاف المقاومة، وإيمان شعبها بها.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

التصوّف والعرفان... بحثاً عن هوية وآمال

محمد عبدالله فضل الله *

يحتاج التصوّف إلى كثير من الكلام، فهو تاريخياً ظهر بشكل بارز في منتصف القرن الهجري الثاني، أما قبل ذلك فكانت هناك سلوكيّات أخلاقية وروحية نابعة من روحية الدين الإسلامي الجديد تحت مسمّى الزهد، وقد وقف الباحثون أمام التصوّف وقفات متعددة، ما بين منتقد معدّاً إياه شيئاً هدّاماً للحياة وما بين مؤيد، إذ يبني الإنسان روحياً فهو تجربة فريدة تهدف إلى تطهير الذات الفردية والجماعية والارتقاء بها ودفعها لاتخاذ الموقف الحق أمام كل تحديات الحياة السياسية والاجتماعية، وما بين محاول لدراسته بموضوعية وعلمية.

إن التصوّف بمضموناته الإيجابية ليس سوى الذي يتمثل فيه صلحت بصفات الله عملياً، بحيث يقتحم الواقع بكل إشكالاته لذلك لم يعد التصوف مجرد مسار لانعتاق الذات من العلائق الدنيوية كما حاول التأسيس لذلك القشيري في رسالته «الرسالة القشيرية».

نتحدث الآن عن العرفان كما ورد على لسان من تطرّق إليه، إذ هو عندهم علم بالحق تعالى من حيث أسماؤه وصفاتُه ومظاهره والعلم بأحوال المبدأ والمعاد وحقائق العالم وكيفية رجوع هذه الحقائق إلى الحقيقة الواحدة التي هي الذات الأحدية لله.

إن العرفان ليس هو سوى التصوّف، إذ هناك تشابه وتداخل كبيران نظرياً من حيث الموضوعات إلى حدّ أن الكثيرين لم يميزوا بينهما فعدّوهما أمراً واحداً، فالعرفان هو التصوّف السليم الصحي الخالي من أية ممارسات تنحرف بتوازن الإنسان على مستوى السلوك الشخصي وما يتعلق بذلك من طقوس وشعوذات لا قيمة لها.

لا بدّ من الالتفات إلى أن تغيير الاسم من التصوّف إلى العرفان إنما حصل نتيجة تداعيات كبيرة حصلت في العهد الصفوي سياسياً واجتماعياً رداً على تصرفات من انتسب إلى التصوّف وتحلّل سلوكياً من أحكام الشرع.

الجدير ذكره احتضان السلطات السياسية المتعاقبة لأهل التصوّف ومللهم للإفادة منهم في تثبيت سلطانها، إن كان في العهدين السلجوقي والعثماني أو غيرهما حيث اتسعت قوة من انتسب إلى الصوفية وأهلها.

إن الفرق بين التصوّف والعرفان أن التصوف هو نمط من العيش يهدف إلى تزكية الذات وصولاً إلى الحق تعالى والسير والترقي نحو الكمال ومحاكاة المطلق، أما العرفان فهو مع كثرة من حاول أن يبحث فيه ويؤسس لنظريات حوله فهو مذهب فكري خاص له مبادئه ومناهجه وله منهج كشفي وذوقي خاص يجعل من رواده أهل معرفة حقّة بالله ومن أهل الكشف الباطني الفريد ومن أهل الثبات والحكمة. فالعرفان وراء العقل ومع ذلك يقول أصحابه إنه لا يخالف العقل الصريح والبرهان الفصيح فهو مظلة حاضنة تنضوي تحتها جدلية الدنيا والآخرة، بحيث تنمحي في تجاربه كل التناقضات، ويتصل بعضهما ببعض أي الدنيا والآخرة كأنهما جوهر واحد.

إن المقصد العرفاني الوحيد هو التمكّن (والتزمن) نحو إطلاقية تلامس الحكمة الشاملة واتصافها بنعت الكلية والإطلاقية، فالبعد العرفاني يهدف إلى توحيد الوجود وإعداد إنسان كامل مهيّأ لمعرفة الخالق وصفاته، فإنه إن لم يصل إلى ذلك سيظل لديه قصور على مستوى الروح والقلب والعقل لإدراك إيحاءات هذه الصفات وما يجب أن يكون عليه.

إن الجمال الإلهي والحب يجعلان من الإنسان قادراً على التخلص من الكثرة التي تخلق الغفلة، فعندما يتخلص المرء من كل التأثيرات والنوازع الذاتية المنحرفة وكل تأثيرات التشتّت والانقسام الخارجي ينقاد إلى صوت العقل والحكمة، فهذه الكثرة يحاول العرفاني أن يتخطاها ليصبح متقرباً أكثر من الوحدة بشكل تصاعدي إلى الله متصلاً بهذه الحقيقة، واصلاً إلى غاية الغايات التي هي كل الأشياء وليست شيئاً منها.

إن المنحى العرفاني كما يقول أبو نصر الفارابي هو نهاية التخلص من الكثرة والوصول إلى الله عبر تخلصه من كل تجزئة وازدواجية في النظر والتعاملات، فوحدة سلوك الإنسان في نظره ومواقفه العملي عاكسة لوحدانية مطلقة، وبقدر ما يكون هذا الانسجام وهذا التناغم بين العقل والعمل يصبح عارفاً بالله أكثر، عندها يصبح موحداً أكثر فيما السلوك المتكثر يرمي الإنسان في براثن الشرك والانحراف والتعددية.

فالعرفان على ما تقدّم هو نوع من بحث الإنسان وسعيه الدائمين عن حقيقة الوجود، فهو يُعد وسيلة من وسائل الوصول إلى الله، فهو وسيلة وليس غاية وسيلة معرفية لها برنامجها.

نحن لدينا قصور معرفي إذ نُغيّب العرفان القرآني عن ساحاتنا الفكرية والمعرفية، مع أنه هو الأساس الذوقي السليم وهو الضابط والحاكم على هذا الموروث وهذه التجارب الروحانية التي تنتجها الذات الجماعية، فالقرآن كان ولا يزال مداد تربية روحية وأخلاقية أصيلة بين أيدينا تدفعنا إلى تلقّف إيحاءاته الغنية والمتنوعة، إذ يهزّ مناطق الشعور والإحساس ويضيء للعقول طريقها ويدعو إلى ذكر الله حيث تمتلئ القلوب بذكره مبتعدة عن الغفلة والجهل ومندمجة في حركية الحياة.

إن الذكر ليس لقلقة لسان إنه دفع لتمثل الله تقوائياً وحركة باتجاه كل خير في المجتمع، ونشير إلى مركزية القلب عرفانياً وصوفياً، هذا العضو الذي يضم العقل أيضاً وكل طاقة واعية تحاول حل كل التناقضات في تصرفات الإنسان، مدخلة إياه في زمن الله الخالد من خلال ضبط حركته بين زمانه الداخلي وزمانه الخارجي كي يكون جديراً بالحياة.

ليس الصوفي والعرفاني سوى إنسان يمتلك رؤية إنسانية وروحانية وأخلاقية وإبداعية معرفية غير منفصلة عن الواقع ومستغرقة في متاهات الغيب بل تجليات إبداعية متكاملة تربوياً واجتماعياً ونفسانياً تحاول توحيد كل ما هو موجود في بوتقة متجدّدة ومتناغمة في لغتها ومشاعرها وخطابها وحركتها وأهدافها تقضي على كل انقسامات وتشتّت وضياع لغة قادرة على توليد أجيال تحمل مضمونات وقيماً سامية تجذر لها تاريخها وهويتها الوجودية.

إن إحياء جذور التصوف والعرفان السليمين مهمة شاقة اليوم لأن النفوس تلوّثت إلى حد بعيد واستغرقت في وحشة مخيفة، حيث التوحش سمة الكثيرين من الحكام والزعماء الذين انغمسوا في نزواتهم وأهوائهم إلى حد إفناء العالم وتدمير نفسانيات البشر وإقحامهم في صخب مادي جشع وتحويلهم إلى مجرد أرقام وسلع وأتباع وأزلام ودمى يحركهم أسيادهم ساعة يشاؤون.

ماذا نفعل اليوم أمام استعار سطوة الفساد والمفسدين والظالمين؟ هل تنفع صرخات المعذبين والمقهورين والمستضعفين؟

إن العودة إلى الذات الصافية ورفع سطوة الأنا من المهام المعقّدة، حيث تتشابك النسيج الاجتماعي مع السياسي المصلحي إلى درجة كبيرة تحتاج إلى من يخلصها من تداعيات ذلك ونتائجة المدمّرة لحظوياً لما يمكن أن يكون من أمور تصدّد الجراحات.

إنّ الحكام والساسة في الأصل أمناء على رعاية مصالح الناس والتي هي الأساس في قيام مجتمع وأمناء على إدارة شؤونهم وسوقهم في طريق العدل إلى الغاية المثلى في خلق مجتمع منظّم ومطمئن.

إنّ غاية السياسة حفظ صلاح اجتماع الناس من كل ضرر مادي أو معنوي وإدارة كل طاقة ممكنة في سبيل بناء مجتمع مسترشد وثابت الخُطى في مسيرته. من هنا فالسياسة من أدقّ الأمور ومن أكثرها حساسية وارتباطاً عضوياً بقضايا الحياة اليومية وتفاصيلها.

وما دامت لغة العرفان والتصوف موحّدة وتسعى للوَحدة، فقاموسنا السياسي اليومي المستهلك والقذر تنبذه هذه اللغة المتعالية وتمقته لأنها تريد سياسياً غير متلوّن له باطن وظاهر واحد متصالح مع ذاته ومع الناس، صادق في قوله وفعله، متحرر من مقيّدات أهوائه، فكم تحتاج الاعيبنا التي نسميها سياسة إلى تصويب وإصلاح؟!.

كم نتقن منطق التبرير والتملّق السياسي والتبادل المصلحي الضيق الذي يكرس منطق التقسيم والتفتيت والتشرذم! فإذا ما أردنا أن نسقط تجارب الصوفية وأهل العرفان على زماننا اليوم نجد صورة سوداوية موحشة تدلل على واقع متصحّر ومسلوب الإرادة والروح، مجتمع مسيّر في كل شيء بعيد عن كل قابلية لتوليد أشكال حياتية تعيد الروح إلى حياة باردة متجمّدة تكالب عليها (الأعيان) الحكام وأزلامهم، حيث جعلوا من مفردات الشراكة والتعارف والتعاون أشياء لا وجود لها إلا في عوالم الأذهان.

إنّ الثورة المتجدّدة على كل عوالم الرتابة والتصحّر والاستكانة من صميم غاية التصوف والعرفان، فبقدر ما تكون ثورياً في روحك ووعيك تكون أقرب إلى أهل العرفان والتصوّف، ثورة الوعي الذي نسجل به مواقفنا المشرفة لنقتحم بها الزمان الظليل الذي نستحقّه.

السعي إلى انطلاقة ثورة الوعي لحظة حاسمة، وبدونها لا جدوى من الصراخ والحركة العبثية، فما لم تتغير داخلنا وتتمسك بكل ما هو جدير بإنسانيتنا فلن نتمكن من تصحيح الحاضر وصناعة المستقبل الواعد وسنبقى نشهد على مآسٍ يومية تُقتل فيها النفوس معنوياً وتُصادر فيها الحقوق والكرامات.

* أكاديمي وحوزوي

> إتسعت قوة اهل التصوف بفعل احتضان السلطات السياسية المتعاقبة لهم لتثبيت سلطانها في العهد السلجوقي والعثماني وغيرهما

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الأتحري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
للفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03/828381
الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحدث

حِلْف عسكري يستبق التطبيع: السعودية تحت «القبّة الحديدية» الإسرائيلية

يبدو أن ما «بشّر» به جاريد كوشنر، ومن بعده بنيامين نتنياهو، أخيراً من اتّفاقات تطبيع جديدة مع أطراف عربية، ليس مجرّد تمنّيات. إذ بحسب أخر الأنباء الواردة من إسرائيل، فإن العلاقة بين الأخيرة والسعودية تنتقل إلى طور أكثر تقدُّماً، مع تكشُّف تل أبيب، برعاية تامّة ومباشرة من الحليف الأميركي، بنصْب منظومة «القبّة الحديدية» في المملكة، لصدّ الصواريخ والمسيّرات اليمنية. وبمعزل عن مدى فاعلية المنظومة الإسرائيلية التي انكشفت عيوبها خلال السنوات الماضية، فإن هذه الخطوة تفتح الباب على تطوّرات دراماتيكية في العلاقة السعودية - الإسرائيلية التي لا تزال إلى الآن من خلْف الستار

يحيى دبوق

ترفض الرقابة العسكرية في إسرائيل، إلى الآن، السماح بكشف الدولة الخليجية التي نقلت إليها منظومة القبّة الحديدية لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى، عبر الحليف الأميركي. وإذا كانت دوافع الرفض مفهومة، فلن يستعصي تقدير اسم الدولة المعنيّة: السعودية. لا تخرج الأخبار المقتضبة حول نقل المنظومة عن السياقات العامّة لمرحلة تظهير التطبيع بين أنظمة عربية وإسرائيل، علماً أن السعودية، تحديداً، لم تصل إلى هذه المرحلة بعد، كما فعل غيرها، وإن كانت هي مَن حثّتهم على ذلك. وليس تأخّرها مرتبطاً بالقضية الفلسطينية كما يدّعي البعض، بل بالتوقيت الأمثل داخلياً وخارجياً، خصوصاً على وقع المتغيّر الأميركي في البيت الأبيض. ولذا، فهي لا تزال تمتنع، إلى اليوم، عن تظهير ما هو قائم وتُفعّل على أرض الواقع بينها وبين إسرائيل، علماً أنها السبّاقة إلى طلب العلاقة مع الأخيرة.

وفقاً لمصادر مطّلعة، يقيم، الآن، في السعودية وفدٌ من شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية «رفائيل»، بهدف بحْث ما يمكن الشركة فعله لتأمين دفاعات ضدّ الصواريخ اليمنية الدقيقة المُوجَّهة والطائرات المسيّرة، التي - للمفارقة - تشغل بال إسرائيل نفسها، خصوصاً أن المنظومات الدفاعية الإسرائيلية لم توضع بعد في اختبار عملي لمواجهتها. وبحسب الإعلام العبري، فإن العمل على تنصيب منظومتَين من «القبّة الحديدية» الإسرائيلية في السعودية يدخل مراحله الأخيرة، ما يُفسّر وجود وفد رفيع من «رافائيل» هناك. وسواءٌ تمّ تأكيد التنصيب رسمياً أم لم يتمّ، فالمرجّح أن تعمد إسرائيل لاحقاً، كما هي العادة، إلى إطلاق التسريبات المُوجَّهة، خصوصاً أن الأهمّ، في هذه الحالة، بالنسبة إليها، هو الكشْف عن أن سلاحها بات جزءاً من حائط الدفاع عن النظام السعودي، لا واقع «الدفاع» نفسه وتبعاته المباشرة.

ودأبت تل أبيب، على مرّ السنوات الماضية، على الإعلان عن تعديلات على «القبّة الحديدية»، أملت من خلالها تذليل عقبات صعبة جداً، خصوصاً لناحية قدرة المنظومة على مواجهة الطائرات المُسيّرة، وكذلك رشقات كبيرة من الصواريخ، ناهيك عن صدّ صواريخ دقيقة مُوجّهة، وهو ما يتعارض مع جوهر «القبّة» وآلية عملها، على رغم الإعلان الإسرائيلي الأخير عن تطوير «مهمّ» إضافي فيها. وتحرص إسرائيل، سواء لأغراض معنوية داخلية أو تجارية خارجية، على إخفاء عيوب المنظومة، لكن تتبُّع أداء الأخيرة كان كفيلاً بكشف أهمّ تلك العيوب، ولا سيما في المواجهات مع فصائل المقاومة في قطاع غزة، على الرغم من أن القدرات الكمّية والنوعية لتلك الفصائل، لناحية الصواريخ والطائرات المُسيّرة، محدودة إذا ما قيست بجبهات أخرى. مع ذلك، ليس لدى تل أبيب ما تفعله، في مواجهة القدرات الصاروخية المعادية، سوى التمسُّك باستراتيجية تعزيز ردعها عبر التهديد المستمرّ وتظهير الاستعدادات العسكرية بشكل دائم، ومن بينها «القبّة الحديدية».

> نقل «القبّة» إلى الخليج وتوجُّه وفد من «رافائيل» إلى السعودية أعقبا الضربات اليمنية الأخيرة

تلفت المصادر العبرية إلى أن نقل «القبّة» إلى الخليج، وتوجُّه وفد من «رافائيل» إلى السعودية، أعقبا الضربات الأخيرة التي تلقّتها المملكة من اليمن، إضافة إلى الإعلان الإسرائيلي الأخير عن «نجاحات باهرة» في تطوير المنظومة حتى تصبح قادرة على اعتراض المُسيّرات والصواريخ الدقيقة. وتلك وقائع لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، كون الترابط في ما بينها كبيراً جدّاً. واللافت أن الإعلان الإسرائيلي، الذي بدا «غبّ الطلب»، يتوافق تماماً مع مصلحة تل أبيب في مرحلة التطبيع بينها وبين العواصم العربية.

بالطبع، سيكون تشغيل «القبّة الحديدية» في السعودية بيد إسرائيل، التي لا تتخلّى عن محظوراتها القاضية بمنع كشف أسرار المنظومة وعيوبها للآخرين، حتى وإن كان الجانب السعودي موثوقاً لديها، وهذا ما حصل مع سنغافورة التي اشترت المنظومة، من دون أن تُدخلها في اختبارات عملية حتى الآن. لكن، بإمكان إسرائيل، إزاء ذلك، اللجوء إلى الجانب الأميركي الذي يُشغّل معظم المنظومات الدفاعية لدى السعودية، والمواكب لمسار تطوير «القبّة»، فضلاً عن كونه المُموّل الأول لها والمشارك الأساسي في وضعها على مسار الإنتاج، على الرغم من أنه تخلّى عنها في نهاية المطاف، لتقديره أنها لن تكون فاعلة في مواجهة التهديدات الصاروخية الماثلة أمامه.

وسرّبت المؤسّسة الأمنية في إسرائيل، في وقت سابق، عبر صحيفة «هآرتس»، أنه تقرّر أن تنصب الولايات المتحدة منظومات «قبّة حديدية» في الخليج، كانت قد «اشترتها» من إسرائيل. ووفقاً لمصادر أمنية إسرائيلية، فإن تل أبيب اشترطت ألّا تُشغّل المنظومات إلّا الجانب الأميركي حصراً، علماً أن مصادر أمنية أخرى قالت، للصحيفة نفسها، إن وزارة الأمن طلبت من شعبة مراقبة الصادرات العسكرية مراجعة القيود المفروضة على تصدير السلاح الإسرائيلي، لافتة إلى أن الصناعات العسكرية ترى أنه بات بالإمكان الآن تصدير أسلحة إسرائيلية، وإن متطوّرة، إلى دول ظلّ التصدير ممنوعاً إليها حتى الأمس القريب. وذكّرت «هآرتس» بورود أنباء، في أيلول 2018، عن قيام السعودية بتوقيع صفقة لشراء «القبّة» من إسرائيل بوساطة أميركية، إلّا أن وزارة الأمن في تل أبيب نفت آنذاك توقيع أيّ صفقة من هذا النوع، مع أنها لم تنفِ طلب السعوديين نفسَه شراء المنظومة. وبحسب المصادر الأمنية، فقد زاد مستوى اهتمام السعودية وآخرين بـ«القبّة» في عام 2019، بعد الهجمات التي شنّها الجيش و«اللجان الشعبية» انطلاقاً من اليمن، على مقرّات شركة «أرامكو» في المملكة.

العمل على تنصيب منظومتَين من «القبّة الحديدية» الإسرائيلية في السعودية بدخل مراحله الأخيرة (أ ف ب)

«رافائيل» تختبر تطويراً جديداً لـ«القبّة»

أفاد موقع «آرمي تكنولوجي» العسكري، أمس، بأن شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية المتقدّمة «رافائيل» أنجزت بالتعاون مع «منظّمة الدفاع الصاروخي» الإسرائيلية اختبارات لإجراءات تطوير على منظومة «القبّة الحديدية». وتُعتبر هذه ثالث سلسلة من الاختبارات التي تهدف إلى إثبات فاعلية تلك الإجراءات. وأُجريت، الشهر الماضي، عمليات إطلاق تجريبية لنسخة مُحدَّثة من «القبّة»، خُصّصت خلالها المنظومة، وفق الموقع، لمجموعة من السيناريوات المعقّدة، «واعترضت ودمّرت الأهداف بنجاح». وزعمت «رافائيل» أن المنظومة حاكت تهديدات قائمة أو يمكن أن تبرز، عبر اعتراض متزامن لمسيّرات وصواريخ صغيرة وكبيرة. كما ادّعت أن «القبّة» حقّقت نسبة نجاح بلغت 90% في المئة خلال 2500 عملية اعتراض حربية منذ عام 2007. وتقوم «رافائيل»، منذ إنشائها في عام 1948، بإنتاج وتطوير تقنيات قتالية للجيش الإسرائيلي، كما تقوم بالتصدير إلى الخارج.

(الأخبار)

فلسطين

«حماس» تجدّد موقفها: لا تبادُل إلّا بشروطنا

بالتزامن مع جولات الحوار التي تخوضها الفصائل الفلسطينية في القاهرة لترتيب البيت الداخلي، جدّدت «حماس»، خلال مباحثات بينها وبين السلطات المصرية، موقفها من صفقة تبادل الأسرى مع الاحتلال. جاء ذلك في وقت طالب فيه رؤوفين ريفلين، السلطات الألمانية، بالتوسُّط لدى الحركة للإفراج عن جنوده

غزة ــ رجب المدهون

علمت «الأخبار»، من مصادر في «حماس»، أن الحركة جدّدت، على هامش الحوارات الجارية في القاهرة، استعدادها لإبرام صفقة تبادل للأسرى قبل الانتخابات الفلسطينية، أو الإسرائيلية، أو بعدهما. لكنها شدّدت، أمام المسؤولين المصريين في جهاز «المخابرات العامة»، على موقفها القاضي بالتزام الاحتلال شروطها، وما وصلت إليه المباحثات في هذا الملفّ خلال العام الماضي. ولا تزال «حماس» مصرّة على شروطها لبدء مفاوضات التبادل بشكل جادّ، كما ترى أنه ستكون للصفقة تداعيات مهمّة في السياق الداخلي الحالي، وخاصّة لو أفضت إلى الإفراج عن عدد كبير من القيادات المؤثّرة في «حماس» و«فتح».

تفيد المصادر بأن قائد «حماس» في غزة، الفائز بدورة ثانية أخيراً، يحيى السنوار، يضع قضية الأسرى على رأس أولوياته خلال دورته الجديدة، مشيرة إلى أنه تعهّد، في أوّل تصريح له بعد الانتخابات الداخلية، بأنه لن يدّخر جهداً في العمل لتحرير الأسرى، واعداً بـ«أننا» سنكون وسائر أسرانا وأسيراتنا على موعد قريب مع الحرية». وترفض الحركة الكشف عن مصير الجنود الإسرائيليين لديها قبل إفراج الاحتلال عن محرّري تبادل «وفاء الأحرار» (2011) الذين أعيد اعتقالهم، إلى جانب الأسيرات والأطفال والأسرى المرضى. كما تحرص على أن تشمل المفاوضات الآف الأسرى وأصحاب المحكوميات العالية، إضافة إلى قيادات وطنية من الفصائل كافة.

> أبلغت الحركة موقفها للمخابرات المصرية على هامش حوارات القاهرة

وفي سياق متصل، طلب الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، في مؤتمر مشترك مع نظيره الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، في القصر الرئاسي في برلين أوّل من أمس، الوساطة لدى «حماس» لإنهاء أسر أربعة جنود في غزة منذ 2014. وقال ريفلين: «شدّدتُ على أننا لن نتوقف حتى يعود أولادنا المحتجزون لدى حماس إلى ديارهم»، مُجدّداً طلبه مواصلة الألمان مشاركتهم في هذه القضية. وتزامناً مع ضغوط عائلات الجنود على حكومتهم، لا تنفكّ هذه العائلات عن تقديم التماسات إلى «المحكمة العليا» في دولة الاحتلال لمنع أيّ تسهيلات أو خطوات إنسانية لغزة قبل إبرام التبادل.

وسبق أن هاجم سيمحا غولدين، وهو والد الضابط هدار غولدين الأسير لدى المقاومة، رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، بعد تصريحات للأخير قبل ثلاثة أسابيع قال فيها إنه لا توجد فرصة حقيقية لإعادة الجنود. واتهم غولدين، نتنياهو، بأنه «لا يفعل شيئاً حيال الجنود الذين فُقدوا في ساحة المعركة، بل يسمح شخصياً بلقاءات إنسانية لحماس، ويحبط أيّ مبادرة من شأنها أن تعطي إشارات من أجل استعادة الجنود». وعلى رغم إدخال الاحتلال مساعدات بالحدّ الأدنى إلى القطاع، لا يزال نتنياهو ووزير الأمن، بيني غانتس، يؤكّدان أنه لن تتمّ التحسينات الاقتصادية قبل إنهاء ملف الجنود، وذلك كجزء من الضغط على «حماس» لتليين موقفها قبل الانتخابات الفلسطينية التي ستبدأ في 22 أيار/ مايو المقبل. كما سبق أن قال غانتس: «لن نتصرّف كحيوانات بشرية، ولن نمنع الأدوية والطعام، لكن لن نسمح بتنمية حقيقية وطويلة الأمد... حتى يعود الجنود»، وهو ما ردّت عليه «حماس» بالتأكيد أن «كلّ المنظومة الصهيونية لن تحصل على جنودها إلّا بتبادل حقيقي وبمفاوضات غير مباشرة».

إلى ذلك، اعتصم عشرات الأسرى المحرَّرين أمام مبنى مجلس الوزراء في مدينة رام الله، وسط الضفة المحتلة، للمطالبة بتسريع استيعابهم في المؤسّسات الرسمية، وفق الحلّ الذي وضعته السلطة لمشكلة رواتب الأسرى الذين اعترض عليهم الاحتلال واقتطع أموالهم من «المقاصة»، إذ تلقّى الأسرى وعوداً بأن تكون رواتبهم تحت بند «موظفين» لا بند «أسرى». واتهم عضو «لجنة الأسرى المحرَّرين»، مصطفى الخطيب، السلطة، بأنها جعلت الأسرى «يعيشون وهماً على مدار أربعة أشهر»، لكن لم يتحقّق شيء حتى الآن»، مشيراً إلى إرسال 150 أسيراً محرَّراً فقط لإجراء الفحص الطبي (من إجراءات التوظيف)، فيما بقي 7500 أسير بانتظار التفريغ.

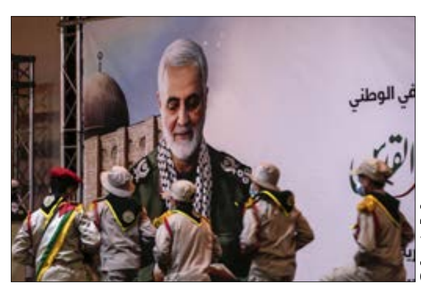

من مهرجان تابيني نظّمته الفصائل إحياء لذكرى الشهيد قاسم سليماني في غزة (أ ف ب)

إضاءة

وصل نتنياهو إلى رئاسة الحكومة عام 1996، وسرعان ما اصطدم مع إدارة كلينتون (أ ف ب)

الأحزاب الإسرائيلية [1]
«الليكود»... حزب «إسرائيل الكبرى»

تنشر «الأخبار»، عشية انتخابات «الكنيست الـ24» (في 23 آذار الجاري)، سلسلة تقارير تعريفية بأبرز الأحزاب الإسرائيلية المشاركة في الانتخابات. في هذا التقرير، نظرة إلى تاريخ حزب «الليكود» اليميني، الذي يتزعّمه اليوم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو

دانية بلاك

النشأة: مناحيم بيغن

أسّس مناحيم بيغن تكتّل «الليكود»، اليميني الليبرالي، عام 1973، توطئةً لانتخابات «الكنيست» الثامنة. تعود الجذور الأيديولوجية لـ«الليكود» إلى عام 1931، العام الذي عُقد فيه المؤتمر الصهيوني السابع عشر، وظهر خلاله الشرخ بين الحركة العمّالية (اليسار الصهيوني) بقيادة حاييم وايزمن، وحركة التصحيح الصهيونية (اليمين الصهيوني) بقيادة زئيف جابوتنسكي. تأثر بيغن بأفكار جابوتنسكي، ليُعلن في أيّار 1948 تأسيس «حزب حيروت»، الذي يعكس أفكار الأخير، ويتمكّن في انتخابات «الكنيست» الأولى عام 1949 من الحصول على 14 مقعداً، أصبح من خلالها زعيم الجناح اليميني المعارض لحكومة بن غوريون «العمّالية». هاجم بيغن سياسة بن غوريون الخارجية، داعياً إلى إنشاء «إسرائيل الكبرى» (من سفوح جبال لبنان حتى نهر النيل)، معارضاً اتحاد الضفّتَين والحكم العربي لمدينة القدس.

إبّان حرب حزيران 1967، عزّز معسكر اليمين احتلال الأراضي العربية، رافعاً لواء إقامة المستوطنات على الأراضي المحتلّة. وتأسيساً على ذلك، عمل بيغن على تشكيل تكتّل «الليكود» استعداداً لانتخابات 1973، ليتألّف هذا التكتّل من «حيروت» الليبرالي، و«حزب رافي»، وحركة «أرض إسرائيل»، وحزب شموئيل تامير «الوسط الحر». استطاع «الليكود» الوصول إلى سدّة الحكم لأول مرة عام 1977. وأثناء سنوات حكمه، وقّع بيغن اتفاق «كامب ديفيد» مع مصر. أمّا حكومته الثانية عام 1981، فبدأت عملها بضرب المفاعل النووي العراقي، وفي حزيران 1982 اجتاح لبنان للقضاء على «منظمة التحرير الفلسطينية». إلا أن بيغن استقال وانسحب من الحياة السياسية عام 1983، ليخلفه إسحق شامير في قيادة «الليكود». إبّان انتخابات 1984، ألّف شامير حكومة وحدة مع شمعون بيريز. وبعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، شكّل حكومته الثانية عام 1988 من المتطرّفين القوميين واليمين المتطرّف والمتديّنين، إلا أنها سرعان ما انهارت عام 1990، نتيجة ذهابه إلى «مؤتمر مدريد للسلام»، لتذهب معظم الأصوات الانتخابية عام 1992 إلى «العمل»، ويُخرج «الليكود» من السلطة.

شارون ونتنياهو

تمكّن بنيامين نتنياهو من إطاحة شامير ليتزعّم «الليكود» عام 1993. وفي تلك السنة، كان نتنياهو من أبرز منتقدي توقيع «العمل»، برئاسة إسحاق رابين، «اتفاق أوسلو». وصل نتنياهو إلى رئاسة الحكومة عام 1996، وسرعان ما اصطدم مع إدارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون، رافضاً فكرة «الدولة الفلسطينية». وتحت الضغوط الأميركية، أُجبر على الجلوس مع ياسر عرفات، ليوافق على التخلّي عن 13% من السيطرة الإسرائيلية على أراضي الضفة الغربية، إلا أن هذه الاتّفاقية أدّت إلى انهيار حكومته، وخسارته انتخابات أيار 1999. عاد «الليكود» إلى السلطة عام 2001 بقيادة أرييل شارون، وتحالف مع أحزاب اليمين المتطرّف وأحزاب اليهود الشرقيين. وسبّبت خطة شارون للانفصال عن غزة وإخلاء أربع مستوطنات في الضفة الغربية، نشوء معضلة فكرية داخل الحزب، ما جعل شارون ينشقّ عن «الليكود» ليؤسّس حزب «كاديما» عام 2005. في هذه اللحظة، استغلّ نتنياهو إجراء الانتخابات الداخلية لـ«الليكود»، ليعود إلى رئاسة الحزب.

> تمكّن بنيامين نتنياهو من إطاحة شامير ليتزعّم «الليكود» عام 1993

ترأس نتنياهو الحكومة عام 2009، وأنشأ ائتلافاً حكومياً يمينياً، ووعد بتحقيق برنامجه الانتخابي الذي نصّ على منع إيران من حيازة أسلحة نووية، ودفع «السلام» مع العرب من خلال معاهدات منفردة ومن دون تقديم أيّ تنازلات، والحفاظ على القدس كـ«عاصمة موحّدة» لإسرائيل. واستهلّ عهده بمعارضة قيام دولة فلسطينية على حدود 1967، والإبقاء على المستوطنات الإسرائيلية، والسيطرة على غور الأردن. وبين عامَي 2009 و2018، حافظ على بقائه في رئاسة الحكومة من خلال إنشاء حكومات ائتلافية بالاندماج مع أحزاب صغيرة تنتمي إلى أقصى اليمين. ففي عام 2013، أنشأ ائتلافاً عمل على توسيع الاستيطان في الضفة الغربية، وهو ما أدى إلى اصطدامه بإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما. وفي أيار 2015، أنشأ الائتلاف الحكومي الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل، والذي عرقل مبادرة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لإعادة إحياء المفاوضات. وبوصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، بدت الإدارة أكثر تناغماً مع تطلّعات نتنياهو، فأعطت إسرائيل الضوء الأخضر في حزيران 2017 لبناء مستوطنة جديدة لأول مرة منذ عام 1991. كما حصل نتنياهو على اعتراف إدارة ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها. إلا أن حكومة نتنياهو انهارت مع خروج أفيغدور ليبرمان من الائتلاف أواخر عام 2018، لتدخل إسرائيل في نفق أزمة سياسية تعاني منها إلى الآن.

> تمكّن بنيامين نتنياهو من إطاحة شامير ليتزعّم «الليكود» عام 1993

الأزمة السياسية والانتخابات

في انتخابات نيسان 2019، حصل «الليكود» على عدد مقاعد مساوٍ لما نالَه «أزرق أبيض»، ليُعهد إلى نتنياهو بتأليف الحكومة، إلا أنه لم ينجح. أعيدت الانتخابات مجدداً في أيلول 2019، وفشل كلّ من نتنياهو وزعيم «كحول لفان»، بيني غانتس، في تأليف الحكومة. أعاد «الكنيست» حلّ نفسه للذهاب إلى انتخابات ثالثة في آذار 2020، وخلال هذه الفترة حاول نتنياهو الحصول على مكاسب سياسية من خلال استثمار إعلان «صفقة القرن» في كانون الثاني 2020. اقترح الإسرائيليون للمرة الثالثة في آذار الماضي، ليتقدّم «الليكود» على «كحول لفان». بعدها، اتّفق نتنياهو وغانتس على تأليف حكومة وحدة، يتناوبان على رئاستها. صمدت الحكومة لسبعة أشهر فقط، استطاع نتنياهو خلالها إبرام اتفاقيات تطبيع مع الإمارات والبحرين والمغرب، ولكنه تفرّد في اتخاذ القرارات، متجاوزاً بذلك شريكه غانتس. ويرفض نتنياهو إقرار الميزانية بما يضمن بقاء الحكومة إلى تشرين الثاني من هذا العام، حلّ «الكنيست» نفسه، لتتوجّه إسرائيل إلى انتخابات رابعة.

المقال كاملاً على الموقع

الحدث

قرّر بايدن تصعيد نبرته ضدّ روسيا، واصفاً رئيسها بـ«القاتل» (أ ف ب)

لا تزال مفاعيل «المؤامرة الروسية» المزعومة للتأثير على «آراء» الناخب الأميركي، وتوجيه بوصلة السباق الرئاسي بما يخدم المصالح العليا لموسكو، مستمرّة. فالإدارة الديموقراطية الجديدة لم تستفق بعد من كابوس خسارة هيلاري كلينتون، الذي يتحمّل مسؤوليته، وفق زعمها، الروس. من هنا، يُفهم الإصرار على تجديد مسلسل المؤامرة لموسم إضافي، يخدم، من ضمن ما يخدم، رؤية جو بايدن وتطلّعاته لجهة ضرورة احتواء التي يعتبرها منافسةً رئيسة لبلاده

«الدبلوماسية» بالاسم فقط
بايدن يُجدّد «المؤامرة الروسية»

حدّدت وثيقة الدليل الاستراتيجي المؤقّت للأمن القومي، «الدبلوماسية»، ملاذاً أوّل لإدارة علاقات الولايات المتحدة مع الخارج، في ظلّ الرئيس الأميركي جو بايدن. ذلك، على أيّ حال، لا ينطبق بالضرورة على المنافسَتين الاستراتيجيّتين، الصين وروسيا، اللتين تؤرّقان الإدارة الجديدة الماخوذة كلّها بهاجس استعادة مكانة أميركا ودورها في العالم. ومَن يُكرّر تلك الفكرة، وهي موجودة في صلب عقيدته الرئاسية، ليس إلّا بايدن الذي قرّر سريعاً مغادرة مربّع الدبلوماسية ولياقاتها، فلاديمير بوتين، الذي يتحمّل أيضاً مسؤولية خسارة هيلاري كلينتون. قرارٌ تزامَن مع إطلاق الموسم الجديد من «المؤامرة الروسية» للتأثير على الانتخابات الرئاسية بهدف تعويم الرئيس السابق دونالد ترامب، كما جاء في تقييم استخباري رُفعت عنه السرية، أوّل من أمس.

كثيراً ما حضرت روسيا في خطابات بايدن، بوصفها منافساً استراتيجياً ينبغي احتواؤه، وهو، بطبيعة الحال، توجُّه تتبنّاه المؤسسة العسكرية الأميركية منذ أيّام الحرب الباردة. لهذا، فإن العلاقات التي كانت مضبوطةً نسبياً أيّام الإدارة السابقة، باتت تنحو إلى مسار تصادمي، عبّرت عنه خصوصاً تصريحات الرئيس الأميركي، يوم أمس، والتي جاءت في أعقاب إماطة اللثام عن تقييم استخباري يتّهم موسكو أولاً، وبدرجة أقلّ طهران، بالتدخّل في الانتخابات الأخيرة. والتقييم الصادر عن مكتب مدير الاستخبارات الوطنية يدّعي أن الحكومة الروسية حاولت «بثّ مزاعم مضلّلة، أو لا أساس لها»، خلال الحملة الدعائية لانتخابات 2020 ضدّ المرشّح آنذاك، جو بايدن، عبر حلفاء للرئيس السابق دونالد ترامب وإدارته. لكنه، في المقابل، لم يَجد أيّ دليل على أن جهات أجنبية تلاعبت بالأصوات أو عرقلت بأيّ طريقة أخرى عملية التصويت. غير أن التقييم تتبَّع «مجموعة أوسع» من الدول الأجنبية التي اتّخذت خطوات للتأثير على الانتخابات، مقارنة بالدورات الانتخابية السابقة. وبحسب التقرير، عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على التأثير في الانتخابات بهدف الإضرار بترشيح بايدن ودعم منافسه ترامب، «لكن القراصنة الروس لم يبذلوا جهوداً حثيثة لاقتحام البنية التحتية الانتخابية، على عكس الانتخابات السابقة». ويزعم التقرير أنه بينما سعت روسيا إلى تعزيز حظوظ ترامب، أطلقت إيران «حملة خفيّة متعدّدة الجوانب» في محاولة لإضعافه، أذن بها المرشد الأعلى، علي خامنئي، فيما «نفّذتها الأجهزة العسكرية والاستخبارية الإيرانية، عبر استخدام الرسائل العلنية والسرية والعمليات السيبرانية». وإلى موسكو وطهران، يبيّن التقييم «تدخّل حزب الله اللبناني وكوبا وفنزويلا»، والذين اتّخذوا «بعض الخطوات لمحاولة التأثير على الانتخابات التي كانت أصغر في نطاقها من جهود التأثير التي قامت بها الجهات الفاعلة الأخرى في هذه الدورة الانتخابية». وبالنسبة إلى «حزب الله»، يقول إن الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، «دعم الجهود الرامية إلى تقويض الرئيس السابق ترامب. ربّما رأى نصر الله أن هذه وسيلة منخفضة التكلفة للتخفيف من مخاطر الصراع الإقليمي، بينما يواجه لبنان أزمات سياسية ومالية وأزمات صحية عامة». كذلك، يخلص إلى أن الصين، التي طالما اتّهمتها الولايات المتحدة بالتجسّس الإلكتروني، اختارت عدم «بذل جهود التدخل» قبل التصويت، بل حتّى إنها «سعت إلى الاستقرار في علاقتها مع الولايات المتحدة، ولم تنظر إلى نتيجة الانتخابات على أنها مفيدة بما يكفي لها للمخاطرة بردّ فعل سلبي»، إذا تمّ كشف الأمر.

> يزعم التقرير أن «حزب الله» اللبناني اتّخذ بعض الخطوات لمحاولة التأثير في الانتخابات الاميركية

تقرير الاستخبارات هذا صدر بالتزامن مع تحقيق مشترك أجرته وزارتا الأمن الداخلي والعدل الأميركيتان توصّل إلى خلاصات مشابهة؛ إذ يفيد بأن «الحملات الروسية والإيرانية الواسعة التي تستهدف قطاعات البنية التحتية الحيوية المتعدّدة، أضرّت بأمن العديد من الشبكات التي أدارت بعض الإجراءات الانتخابية». لكنه يؤكّد أن محاولات التدخّل المزعومة «لم تؤثّر مادياً على صحة بيانات الناخبين، والقدرة على التصويت، وفرز الأصوات ونشر نتائج الانتخابات في مواعيدها». ويضيف التقرير أن جهات روسية وإيرانية وصينية تابعة لحكومات هذه الدول «أثّرت بشكل مادي» على أمن شبكات على صلة بمنظّمات سياسية أميركية ومرشّحين وحملات.

إزاء ما تقدَّم، قرّر بايدن تصعيد نبرته ضدّ روسيا، واصفاً رئيسها بـ«القاتل»، ومحذّراً إياه من أنه «سيدفع ثمن» أعماله، ومن بينها التدخّلات الجديدة في الانتخابات الأميركية. ولدى توجيهه المذيع الشهير جورج ستيفانوبولوس في تلفزيون «إيه بي سي» الأميركي، أمس، سؤالاً مباشراً لبايدن إن كان يعتبر أن الرئيس الروسي «قاتل»، أجاب الرئيس الأميركي «نعم أعتقد ذلك... سترى الثمن الذي سيدفعه قريباً». وفي إشارة الى أوّل مكالمة بينهما، لفت إلى أنهما تحدّثا طويلاً، وأنه يعرفه جيّداً: «في مستهلّ الحديث، قلت له: أعرفك وتعرفني، وإذا توصّلت إلى استنتاج مفاده بأنك فعلت ذلك، فكن مستعدّاً» لتحمُّل العواقب، من دون أن يوضح إلى ما كان يشير تحديداً. وأكّد أنه يرغب في «العمل» مع الروس «عندما يكون ذلك في مصلحتنا المشتركة»، على غرار تمديد اتفاق نزع الأسلحة النووية «نيو ستارت» الذي تقرّر بُعيد وصوله إلى سدّة الحكم. وفي أول ردّ فعل يصدر عن مسؤول روسي كبير إثر الحوار، كتب رئيس مجلس الدوما، فياتشيسلاف فولودين، عبر حسابه في تلغرام، «هذه هستيريا ناجمة عن العجز... بوتين رئيسنا، وأيّ هجوم عليه، هو هجوم على بلادنا». وفي ضوء التصعيد الأميركي، قرّرت موسكو استدعاء سفيرها في واشنطن، أناتولي أنطونوف، للتشاور، مشدّدة، في الوقت نفسه، على أن الخطوة تهدف إلى تجنُّب «تدهور لا رجعة فيه» في العلاقات مع واشنطن.

(الأخبار)

تقرير

قيس سعيّد في ليبيا: العين على إعادة الإعمار

في أوّل زيارة لرئيس تونسي منذ تسع سنوات، حطّ قيس سعيّد في ليبيا، بعد يوم واحد من انتقال سلس للسلطة هناك. عناوين كثيرة تصدّرت المباحثات مع المسؤولين الجدد في البلاد، إلا أن أبرزها على ما يبدو إعادة الإعمار التي تتطلّع تونس إلى حصّة كبيرة فيها للتخلّص من ضائقتها المالية

الرباط - **أحمد السعداوي**

أدّى الرئيس التونسي، قيس سعيّد، أمس، زيارة عمل إلى ليبيا، التقى خلالها قادة البلاد الجُدُد، ودعا إلى تجاوز الخلافات بين الدولتَين. وخلال أوّل زيارة رسمية لرئيس تونسي إلى ليبيا منذ عام 2012، التقى سعيّد في طرابلس كلاً من رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وذلك بعد يوم من تسلمهما مهامهما رسمياً. ورافق سعيّد وفدٌ ضمّ وزير الخارجية عثمان الجرندي، ومسؤولين في الديوان الرئاسي، ومستشاراً مكلّفاً بالملفّات الاقتصادية، وكان في استقبالهم في مطار معيتيقة في طرابلس، المنفي، ونائباه عبد الله اللافي وموسى الكوني.

وأعلن الرئيس التونسي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع المنفي، أن «تونس وليبيا ستعملان على إعادة إحياء اتّحاد المغرب العربي على مستوى اجتماع وزراء الخارجية وعلى مستوى القمة». ونبّه إلى أن «لدى البلدين إمكانيات كبيرة لتحسين الوضع المتردّي الذي شهداه في السنوات الأخيرة لو توافرت الإرادة لذلك»، معتبراً أن «أهمّ ما في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ تونس وليبيا هو الاتّعاظ من الأخطاء السابقة، والاستماع إلى رأي الأغلبية، ليستشرف شعبا البلدين مستقبلاً أفضل، وذلك من خلال إحياء الاتفاقات والعقود الاقتصادية والاستثمارية السابقة وتطويرها وفق المتغيّرات الجديدة». وشدّد المنفي، من جهته، على «خصوصية العلاقات التونسية - الليبية ووحدة المصير والمستقبل المشترك بين الشعبين»، مؤكداً «التزام الجانبين بإعادة العلاقات إلى سالف عهدها على كلّ المستويات». كذلك، أشار بيان صادر عن الرئاسة التونسية إلى أن المباحثات «ركّزت على دعم تونس للمسار الانتقالي، وتعزيز الروابط التاريخية بين البلدين». كما تناولت، بحسب البيان، «الاتفاق على إعطاء دفعة جديدة للنشاط التجاري، ووضع خطّة عمل لتفعيل الجانب الاستثماري عبر تسهيل إجراءات العبور بين البلدين، وتيسير الإجراءات المالية بين البنك المركزي التونسي ومصرف ليبيا المركزي».

> اعتبر مراقبون أن حديث الاتحاد المغاربي لا يزال مبكراً ومن الصعب تحقيقه

ويرى المحلّل السياسي التونسي، نزار مقني، في حديث إلى «الأخبار»، أن الدولة التونسية «تريد أن تكون الحليف الأوّل للدولة الليبية، ودعمها في إعادة الإعمار الذي تُعد الاستثمارات فيه بمليارات الدولارات»، في إشارة منه إلى أن تلك الاستثمارات قد «تساعد الدولة التونسية في التخلّص من الضائقة المالية والأزمة الاجتماعية المتراكمة منذ عشر سنوات». ويعتبر أن هذه الزيارة تبعث «برسالة طمأنة سياسية دولية بشأن السلطة الليبية التي لا تزال حديثة ومؤقتة، وتعاني من تجزئة على مستوى الأجهزة الأمنية والعسكرية، خصوصاً أنه لم يتمّ الحسم في حقيبة وزارة الدفاع»، مشدّداً على ضرورة «توسيع الحوار الداخلي بين كلّ الأطراف السياسيين الليبيين، حتى تلك التي تزال مشكّكة في هذا المسار السياسي، لأجل تعزيز السلم والأمن في كلّ المدن والمناطق». وحول حديث سعيّد عن عودة الاتحاد المغاربي إلى الواجهة، يعرب مقني عن اعتقاده بأن «هذا الحديث مبكر، ولا يمكن تحقيقه على أرض الواقع إلا بعد حلّ مشاكل وأزمات أخرى في الدول المغاربية، خاصة أزمة النزاع في الصحراء الغربية والخلاف المغربي - الجزائري».

رافق سعيّد وفدٌ ضمّ وزير الخارجية عثمان الجرندي، ومسؤولين في الديوان الرئاسي (أ ف ب)

ويلفت الباحث في الشؤون السياسية والكاتب الصحافي، أيمن الزمالي، بدوره، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن زيارة سعيّد تأتي في إطار «تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، خصوصاً أن تلك العلاقات لم تشهد الكثير من المشاحنات والمناكفات»، مشيراً إلى أن «الاستقرار السياسي في ليبيا فيه منفعة اقتصادية كبيرة لتونس وللشعب التونسي»، ذلك أن «مستويات التبادل التجاري كبيرة بين البلدين، وتوجد جالية تونسية مهمّة تعمل في ليبيا، مع ارتفاع عدد الليبيين المستقرّين في تونس منذ عشر سنوات». ويعتبر الزمالي أن «التحدّي الأكبر والبارز لدى الدولتين هو الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب»، مضيفاً أن «تكثيف التعاون والتنسيق الأمني بين السلطتين مهمّ جدّاً في المرحلة الحالية، لأجل محاربة الخلايا المتطرّفة التي تهدّد أمن تونس، ومعالجة ملفّ الهجرة السرّية الذي يربط البلدين بدول الاتحاد الأوروبي، خاصة فرنسا وإيطاليا، بطريقة أكثر نجاعة وفعالية تخدم مصالح البلدين». ويتابع أن الزيارة تندرج في إطار «دعم الشعب الليبي في تكوين حكومة الوحدة الوطنية، وانطلاق مسار عودة الاستقرار الذي يخدم مصالح كلّ الدول المحيطة بليبيا، والمغاربية على وجه الخصوص»، واصفاً حديث الرئيس التونسي حول «اتحاد المغرب العربي» بأنه «حلم كبير تأمل جميع شعوب الدول المغاربية تحقيقه على أرض الواقع».

وتأتي زيارة سعيّد بعد يوم واحد من تسلُّم حكومة الوحدة الوطنية الجديدة مهامّ عملها أول من أمس، من إدارتَين متحاربتَين كانت إحداهما تحكم شرق البلاد والأخرى تحكم غربها، لتُكمل بذلك انتقالاً سلساً للسلطة بعد عقد من الفوضى والعنف.

تقرير

خيبة مصرية - سودانية:
واشنطن تنفض يدها من أزمة «النهضة»

تخلّت الولايات المتحدة كلّيا عن التدخّل في أزمة «سدّ النهضة»، في وقت حرج بالنسبة إلى المصريين، خاصة أن الإثيوبيين يستعدّون لتعلية الجزء الأوسط من السدّ، تمهيداً لتخزين المياه في موسم الفيضان المقبل

القاهرة - **الأخبار**

وقع ما كان محذوراً في القاهرة، إذ تخلّت الولايات المتحدة الأميركية كلّياً عن دعم المطالب المصرية في أزمة «سدّ النهضة»، علّقت واشنطن تدخّلها على طلب الدول الثلاث لا على طلبات فردية، في خطوة ستُحبط المخطّطات المصرية - السودانية لتشكيل لجنة رباعية لحضور المفاوضات، وحشد مراقبين على الاجتماعات التي تنتهي عادة من دون نتائج، بسبب الرغبة الإثيوبية في توقيع اتفاق لتقاسُم المياه، وتجنُّب أيّ اتفاق ملزم بشأن السدّ. وأتى القرار الجديد لإدارة جوزيف بايدن مخالفاً لسلفه دونالد ترامب الذي رعى مفاوضات استمرّت أربعة أشهر، مارس فيها ضغوطاً على إثيوبيا بتعليق جزء من المساعدات المخصّصة لها قبل مغادرته الرئاسة. والآن، تتّجه أديس أبابا إلى تجاهل المطالب المصرية والسودانية، مصرّةً على تعلية الجزء الأوسط من السدّ، بما يسمح بتخزين المياه خلال موسم الفيضان المقبل، من دون أن تنتظر انتهاء المفاوضات المعلّقة منذ أسابيع، على رغم محاولات الاتحاد الأفريقي إعادة إحيائها.

وفي ما عُدّ تصريحات استفزازية، قال وزير الريّ الإثيوبي، سيليشي بيكيلي، إن الملء الثاني لـ«النهضة» سيتمّ في موعده، وإنه ليس بإمكان أحد منع بلاده من استخدام حقّها في مياه النيل، وذلك بعد ساعات من تصريحات وزير الخارجية، نائب رئيس الوزراء، ديميكي ميكونين، عن أن السدّ سيكون مصدراً للتنمية، وأنه لا يمكن لأحد أن يحرم بلاده حصّتها المائية البالغة 86% من النيل. وتثير هذه التصريحات حالة من القلق في الخرطوم والقاهرة، خاصة أنها تلغي جميع الاتفاقات التاريخية الموقّع عليها من البلدان الثلاثة، وتُشكّل تهديداً حقيقياً لحصة البلدين، ولا سيما أن بيكيلي رأى أن بناء السدّ واستكماله «حماية لسيادة الدولة وحفاظاً على حقوق الأجيال».

جاءت هذه التصريحات بعد رفض إثيوبيا الوساطة الرباعية التي اقترحها السودان ووافقت عليها مصر، وتفضيلها (أي أديس أبابا) استئناف المفاوضات الحالية في أيّ وقت برعاية الاتحاد الأفريقي. وكانت الخرطوم تقدّمت بطلب رسمي لتشكيل وساطة من رباعية دولية («الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، الولايات المتحدة، الاتحاد الأفريقي»)، يكون الهدف منها التوصُّل إلى اتفاق إلزامي وتجنُّب أيّ موضوعات فرعية، كتقاسُم المياه الذي ترغب إثيوبيا في إثارته، فيما أبدى مسؤولون أوروبيون شعورهم بالقلق من ضيق الوقت وتعطُّل المفاوضات.

في المقابل، لا تعوّل مصر كثيراً على الوساطة الرباعية؛ فعلى رغم أنها قانونياً تُمثّل إحدى وسائل تخفيض حدّة الصراع، فإن طبيعتها الاختيارية، وشرط قبول جميع الأطراف بها، مع إتاحة حرية الانسحاب منها في أيّ وقت من دون التزامات، تجعل القاهرة تقلق من تحويل هذه الوساطة إلى مضيعة جديدة للوقت حتى موعد الملء المقبل. والآن، تخشى مصر والسودان من التعرُّض لأزمات كبرى نتيجة كميات المياه المتوقّع تخزينها في بحيرة السدّ، والتي تصل إلى 13,5 مليار متر مكعب، وهو رقم أعلى بثلاثة أضعاف من الكميات التي خُزّنت العام الماضي في الملء الأول المنفرد الذي لم توافقا عليه. مع ذلك، يتحرّك السودان أفريقياً لحشد الدعم من أجل إبراز التعنّت الإثيوبي، في وقت تتواصل فيه مصر بكثافة مع الكونغو الديموقراطية بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد، علماً بأن الأخيرة أبدت ترحيباً بالملطب المصري - السوداني المشترك بدلاً من التصعيد في مجلس الأمن. كذلك، تدرس مصر والسودان خيارات للتصعيد ضدّ إثيوبيا على نحو منظّم ومتناغم، خاصة مع التوافق الأخير بين البلدين على خطورة السدّ، وضرورة عدول أديس أبابا عن موقفها المتعنّت الذي يجري تسويقه دولياً بصفته انتهاكاً وخرقاً لجميع الاتفاقات الدولية.

على خطّ موازٍ، تسود مخاوف من تصاعد التوتّر العسكري على الحدود بين السودان وإثيوبيا، في ظلّ تجدّد النزاع على منطقة الشفقة الحدودية التي تطالب الخرطوم أديس أبابا بالاعتراف بالسيادة السودانية عليها أوّلاً قبل الانخراط في مفاوضات. وفيما تتكرّر الاشتباكات منذ أسابيع بين الجيشَين السوداني والإثيوبي، تستمرّ تداعيات الأزمة في إقليم تيجراي على الحكومة المركزية في أديس أبابا.

أعلنت إثيوبيا أنه لا يمكن لأحد أن يحرمها حصتها المائية البالغة 86٪ من النيل وفق تقديرها (أ ف ب)

المقابلة

الاقتصادي الجزائري عبد اللطيف رباح

● الحلّ في الجزائر هو العودة إلى الدولة التنموية

● سياسات الهوية تَقسم الجماهير وتمنع بلورة بديل ثوري

في الـ11 من هذا الشهر، صدر كتاب الاقتصادي الجزائري المتخصّص في شؤون الطاقة، عبد اللطيف رباح، والذي يحمل عنوان: «جزائر ما بعد الحراك. الانطلاق نحو المستقبل». يتضمّن الكتاب بحثاً معمّقاً في أسباب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعصف بالجزائر، وتحليلاً لخلفيّات القدرة المحدودة للحراك على إنتاج بديل فعلي من الوضع القائم، ولشروط لإنجاز تغيير بنيوي في هذا البلد.

أجرتها: **لينا كنوش**

■ خَصّصتم في كتابكم قسماً لتحليل تفكُّك نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. مَن هي الأطراف التي أجّجت الصراع في داخله وما هي محاورة؟

- لعبت مسألة توزيع السلطة السياسية والاقتصادية بين جماعات المصالح المدنية والعسكرية المتنافسة دوراً مركزياً في مسار التفكّك الذي أشرتم إليه، والمعركة حول التوريث. وكانت سياسات تفكيك إنجازات التنمية الوطنية، وإعادة الهيكلة الليبرالية التي تلتها، قد عزّزت من مواقع رأس المال في عملية صناعة القرار الاقتصادي. هي زادت من أرباح شريحة رجال الأعمال، ومن حصانة الجهات التي تقوم بنهب الاقتصاد الوطني. مسارات الفرز الاجتماعي التي أطلقتها هذه «الإصلاحات» الليبرالية منذ بدايات ثمانينيات القرن الماضي، خفّزت على صعود لاعبين رأسماليين جدد، وبات هناك عدّة مرشحين متنافسين على التحكُّم بإعادة صياغة علاقات السلطة، وعلى احتكار السلطة السياسية. بين هؤلاء، سنجد أرباب عمل القطاع الخاص، ومقاولي الاقتصاد الموازي. هناك أيضاً مجموعات المقاولين التي تشكّلت بعد انتقال قسم من النُخب الاقتصادية من القطاع العام إلى القطاع الخاص. هم يضمّون، كذلك، النُخب السياسية التي اغتنت نتيجة لتغيُّر علاقات الملكية في ميدان الزراعة، أو بسبب الخصخصة وبيع الأملاك العامة، ولبرلة الأسواق العقارية، والنُخب المعولمة وقطاعات البيروقراطية السياسية - الإدارية التي تبرجزت، والنُخب العسكرية. كان الاقتصادي عبد اللطيف بن أشنهو محقّاً عندما اعتبر أن «الأمر يتطلّب معجزة لتُوافق برجوازية تتضاعف قوتها الاقتصادية على البقاء مَقصيّة من النظام السياسي». الطبقات الوسطى، وهي من بين كبار المستفيدين من الإصلاحات الليبرالية، تنتظر بدورها توزيع الأوراق الذي سيتيح لها التحوّل إلى لاعب سياسي من الدرجة الأولى.

الشريحة العليا من الطبقات المسيطرة، والتي كانت طرفاً في هذه النزاعات الصامتة، ومن ثمّ العلنية والعنيفة، في رأس هرم السلطة، تُحدّد في الظلّ الشروط التي تسمح بالدخول إلى الحلبة السياسية. هي تهيمن كمجموعة على العلاقات الاجتماعية بفعل تحكّمها بالمال وبإعادة توزيعه، ولمصلحتها أولاً، ولا تنوي بتاتاً التنازُل عن دورها كـ«صانع ملوك». تتمحور المواجهة بين هذه الأطراف حول قضية مصيرية بالنسبة إليها، وهي احتلال مواقع في مراكز قيادة السلطة. فهذه المواقع هي التي تتحكّم بالترابتية الاجتماعية.

■ على الرغم من إرادة التغيير البنيوي التي يُعبَّر عنها داخل الحراك منذ سنتين، فإنكم ترون أن شروط الأزمة الثورية غير متوفّرة. لماذا؟

- تغيُّر المرتكزات الموضوعية للاقتصاد والمجتمع أدى إلى انتشار الأيديولوجيا الليبرالية لما يُسمّى بـ«الطبقات الوسطى». تمّ ذلك في سياق دولي شهد تراجعاً لأفكار التقدُّم والثورة الاجتماعية. يضاف إلى ذلك، في الجزائر، تشدُّد في الممارسات القمعية بحقّ أيّ تعبير ديمقراطي تقدُّمي منظّم، وتخلٍّ عن الخيار الاشتراكي. نلاحظ اليوم أن البروليتاريا الجزائرية مشتّتة بشكل كبير بين الاقتصادَين الرسمي والموازي، وبين القطاعَين العام والخاص، فضلاً عن

> **الأولوية السياسية الرئيسة هي تدعيم الدولة الوطنية ومؤسّساتها التي ضعفت**

أنها خاضعة لتأثير أيديولوجيا الهوية الإسلاموية أو البربرية. هيمنة الأيديولوجيا الليبرالية بين الطبقات الشعبية تتحقّق من خلال تسعير الانتماءات الهوياتية العابرة للطبقات، والتي تتمتع بقدرة عالية على التعبئة. العامل الهوياتي يساعد على طمس المضامين الديموقراطية والاجتماعية والمواطنية للنضالات السياسية. هو عنصر تقسيم للجماهير الشعبية. لم تتمكّن البروليتاريا الجزائرية من إدراج أهدافها الطبقية ضمن أهداف الحراك. أجبرت على التخلّي عن مطالبها الاجتماعية والديموقراطية. ووافقت، في المحصّلة النهائية، على أن تنساق خلف الأجندة السياسية للائتلاف الليبرالي - الرجعي الذي يقود الحراك راهناً.

وفي ظل التفتُّت وغياب التنظيم والرؤيا الواضحة، تعجز الطبقات الشعبية عن قيادة النضال الجماهيري الوطني والمعادي للإمبريالية. الأيديولوجيا البروليتارية مغيَّبة في المجتمع. حتى تستطيع الطبقات الشعبية اتخاذ المبادرة مجدّداً، وقيادة النضال من أجل التحرُّر الاجتماعي، ينبغي إخراجها من الرمال المتحرّكة التي تُغرقها فيها التيّارات الهوياتية البورجوازية الصغيرة. المطلوب هو الانتقال إلى الأرض الصلبة للنضالات الاجتماعية وللدفاع عن الحقوق الديموقراطية والنقابية للعمّال، وأيضاً للدفاع عن الاستقلال الوطني. من أجل ذلك، فإن المطلوب هو إعادة بناء مرجعيات الطبقات الشعبية، وتوضيح الآفاق التاريخية لنضالاتها، والعمل على تنظيمها.

■ ما هي أسس البديل المتّسق وذي الصدقية؟

لا بديل من العودة إلى الدولة التنموية. يعني ذلك أن الأولوية السياسية الرئيسة هي تدعيم الدولة الوطنية ومؤسّساتها التي ضعفت. دولة ترتكز إلى الشفافية والنزاهة والتحكُّم. «أكلتم البلاد يا سراقين»، كان شعاراً ردّده مئات الآلاف في مسيرات الحراك الأسبوعية. هو يدين تفشّي الفساد ونهب وتبديد الثروات الوطنية. نظرة سريعة إلى المحاكمات الجارية تكفي لإدراك الحجم المهول لعمليات نهب الثروة الوطنية وتداعياتها الكارثية على البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية. بين المتّهمين بقضايا الفساد، هناك أعداد كبيرة من رجال الأعمال ورؤساء الوزراء السابقين والوزراء والضباط والموظفين الكبار. أدينوا جميعاً بسبب الإثراء غير المشروع. إخضاع السياسات العامة وكيفية إنفاق المال العام لآليات تحكُّم وتقييم مستمرّ أصبح ضرورة حيوية وميزة من ميزات الدول الديموقراطية الحديثة.

نحن نحتاج، أيضاً، إلى دولة تضمن الأولويات الإنتاجية والاجتماعية والبيئية، وتتسلّح بأدوات التنظيم الاقتصادي الفعّالة، وفي مقدّمتها التخطيط. لقد وصل نموذج الطاقة - التراكم - السلطة ونظام الاحتكار السياسي إلى مداه التاريخي، واستبدال نموذج إرشادي آخر به يتأسّس على الربط بين الطاقة والتقدُّم والديموقراطية. من الخطأ الافتراض أن القطيعة التي ستعيد الجزائر إلى طريق التنمية الوطنية والتحرُّر الاجتماعي ستُنجَز من خلال إجراءات بيروقراطية. فالترسانة المؤسّساتية، والآليات الاقتصادية والمالية التي شكّلت رافعة للنظام الليبرالي الطفيلي والفاسد ما زالت موجودة. القطيعة مع هذا النظام هي في الواقع معركة طبقية واسعة النطاق وطويلة الأمد، تُخاض على المستويات السياسية والأيديولوجية والاقتصادية في الآن نفسه.

تحرير

عقوبات أوروبية على الصين: جبهة بايدن في طور التشكّل

بدأت الجهود التي تبذلها الإدارة الأميركية الجديدة لإحياء التحالفات عبر الأطلسي في مواجهة الصين، تُثمر. ففي موازاة دفْع الرئيس الأميركي، جو بايدن، في القمّة الرباعية «كواد»، إلى تشكيل جبهة لزيادة الضغط على بكين، وجولة وزيرَي الخارجية والدفاع الأميركيَين، أنتوني بلينكن ولويد أوستن، في شرق آسيا، والرامية إلى تطويق العملاق الآسيوي في جواره القريب، يبدو أن أوروبا انضمّت، أخيراً، إلى الجبهة التي تقودها حليفتها الأميركية.

وفي خطوة لم تُقدم عليها بروكسل منذ عام 1989، كشفت مصادر دبلوماسية أوروبية أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «وافقت على معاقبة الصين على انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضدّ أقلية الإيغور المسلمة في شينجيانغ»، على أن يُدرج أربعة أشخاص وكيان واحد في قائمة عقوبات الاتحاد لـ«انتهاكات حقوق الإنسان»، في ما لو تمّت الموافقة بالإجماع على القرار، في اجتماع وزراء خارجية التكتّل، الذي سيُعقد الإثنين المقبل في بروكسل. وتأتي هذه العقوبات في أعقاب حَثّ رئيس «حلف شمال الأطلسي»، «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على «إصلاح تحالفهما» للتعامل مع الصعود «العدائي» للصين. وفي ما يبدو تناغماً أوروبياً - أميركياً، فرضت واشنطن، أمس، عقوبات استهدفت 24 مسؤولاً صينياً رفيع المستوى، مرجعةً ذلك إلى «دورهم في الانتهاكات التي استهدفت تظاهرات هونغ كونغ»، ومحذرةً المصارف الأجنبية من ممارسة أيّ أعمال معهم.

وفي هذا السياق، قال بلينكن، في بيان، إن «المؤسسات المالية الأجنبية التي تُجري عن علم معاملات مهمّة مع الأفراد المدرَجين في لائحة العقوبات ستخضع لعقوبات»، مضيفاً أن توسيع القائمة لتشمل 34 اسماً جاء في الوقت الذي تحرّكت فيه بكين، الأسبوع الماضي، لـ«تقويض النظام الانتخابي في هونغ كونغ من جانب واحد»، في إشارة إلى تبنّي الكونغرس الصيني مشروع قانون سيؤدي إلى زيادة عدد النواب الذين تُعيّنهم لجنتها الانتخابية في الإقليم، والتي ستُكلَّف أيضاً باختيار المرشّحين الذين يُسمح لهم بالترشّح أصلاً. وردّاً على الخطوتين الأميركية والأوروبية، اعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاي ليجيان، أن هذه العقوبات «تفضح النيّة الشريرة للولايات المتحدة للتدخّل في الشؤون الداخلية للصين، وزعزعة استقرار هونغ كونغ، وعرقلة استقرار بكين وتنميتها». (الأخبار)

(أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتقديم يد عاملة داعمة لمؤسسة كهرباء لبنان.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 1/000 000 ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/4/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2021/3/10

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 137

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب محمد ابراهيم الشمعه وكيل أحمد عبد الله العيسى سند ملكية بدل ضائع للقسم 8 من العقار 764 سبلين.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب روني ليو ساسين بوكالته عن مطر يوسف مطر أحد ورثة يوسف مجيد مطر سندات ملكية بدل ضائع للمورث في العقارات 457 و495 و507 و1477 الناعمه وبصفته أحد ورثة حسيبه مطر مطر سندات ملكية بدل ضائع في العقارات 502 و515 الناعمه.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

اعلان تلزيم تقديم مبيد دلتا مثريين 2,5% ULV لزوم وزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية

الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر نيسان 2021، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية – مناقصة تلزيم تقديم مبيد دلتا مثريين 2,5% ULV.

- التأمين المؤقت: فقط خمسة وأربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن – مقابل ثكنة هنري شهاب – الطابق الثالث.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 143

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/12/15 على المتهم علي صبحي زعيتر سجل 153/مئة جنسيته لبناني محل إقامته الفنار – الزعيترية والدته سول مارينا عمره 1996 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/10 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومائة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/29

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي طارق البيطار

التكليف 145

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/12/15 على المتهم طلال أحمد شمص سجل 1/المعيصرة جنسيته لبناني محل إقامته المعيصرة والدته حورية عمره 1965 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/10 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومائة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/29

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي طارق البيطار

التكليف 145

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/12/15 على المتهم آذار رمضان العثمان جنسيته سوري محل إقامته برج حمود والدته شاه عمره حوالي 32 عاماً أوقف غيابياً بتاريخ 2019/6/25 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومائة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/29

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي طارق البيطار

التكليف 145

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي هاني محمد نصوح مراد لموكليه محمود زهدي محمود ملحس (سعودي) ومحمد يعقوب محمد جمال الدين العوري (سعودي) سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتهما بالعقار 1581 مصيطبة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المهندس محمود أمين حسن بوكالته عن طلال جميل الحلاق بالأصالة عن نفسه وبصفته مالكاً للرقبة وبوكالته عن كل من دانيلا وليندا وكميل طلال الحلاق مالكي الرقبة سندات تمليك بدل عن ضائع باسم / كل من دانيلا طلال الحلاق بالقسم 42 A من العقار 1396 ميناء الحصن وباسم / ليندا طلال الحلاق بالقسم 51 من العقار 1396 ميناء الحصن وباسم / كميل طلال الحلاق بالقسم 21 من العقار 858 راس بيروت.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

دعوة

إلى مجهول محل الإقامة

محمد رمضان حنيفي يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس يوم الاثنين الواقع فيه 2021/4/12 الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعية فاطمة جمال كرو بمادة تفريق برقم الأساس 2021/512 وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجرى بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2021/2/8.

رئيس القلم

الشيخ بلال شحادة

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9:00) تاريخ 2021/4/20 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد غذائية لإعاشة السجناء خلال عام 2021 (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2021/4/19.

بيروت في 2021/3/17

رئيس الإدارة المركزية

العميد سعيد فواز

التكليف 150

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9:30) تاريخ 2021/8/4 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مشروع نظام ضبط، إصدار، تسديد وإدارة مخالفات السير الكترونياً وبالطرق المنصوص عنها في قانون السير. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2021/8/3.

بيروت في 2021/3/17

رئيس الإدارة المركزية

العميد سعيد فواز

التكليف 150

مطلوب

مطلوب ممرضين(ات) مجازين(ات) ومساعد(ة) ممرض لبناني(ة) للعمل في مركز بحنس الطبي الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
hr@bhannes.com
أو الاتصال على الرقم 04/983770 مقسّم 1122 (بين ال7:30 وال 14:30 من الاثنين إلى الجمعة وبين ال8:00 وال13:00 نهار السبت).

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

الموضوع: دعوة لحضور إجتماع مجلس إدارة

يدعو رئيس مجلس إدارة شركة سنتشوري فارما ش.م.ل. أعضاء مجلس إدارة الشركة لحضور الإجتماع الذي يعقده مجلس الإدارة في تمام الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع في الأول من شهر نيسان ٢٠٢١ في مكاتب الشركة في سن الفيل، وذلك من أجل التداول في جدول الأعمال التالي:

١- الإطلاع والمصادقة على حسابات الشركة (الميزانية وحساب النتيجة) العائدة للسنتين الماليتين ٢٠١٨ و ٢٠١٩.

٢- الموافقة على تقارير مجلس الإدارة الواجب عرضها على الجمعية العمومية العادية للمساهمين.

٣- دعوة الجمعية العمومية العادية للإنعقاد من أجل المصادقة على حسابات الشركة العائدة للسنتين الماليتين ٢٠١٨ و ٢٠١٩ وتحديد جدول أعمالها.

٤- أمور متفرقة.

رئيس مجلس الإدارة

ستريمينغ

«سوبورّا»... هكذا تُصنَع الأيّام في روما

لتفليكس علاقة خاصة بمسلسلات الجريمة المتداخلة بالسياسة. بداية من «هاوس أوف كاردز» عن نخبة واشنطن الفاسدة، ولاحقاً «ناركوس» بنسختيه الكولومبيّة والمكسيكيّة، ثمّ «ذا ميكانيزم» البرازيلي. جميعها حقّقت أرقام متابعة قياسيّة. لكن بالطبع، لا تكتمل صورة الفساد المعولم من دون حكاية عن المافيا الإيطاليّة. «سوبورا: دماء على روما» يكمل أضلاع المربّع في قصة تستلهم فضيحة سياسية من واقع الحياة: معركة تملّك شريط ساحلي جنوبي روما تصطدم فيها أطراف من الجريمة المنظّمة والعصابات المحليّة مع المطوّرين العقاريين والشخصيات السياسية والفاتيكان والشرطة. تتصحّل الخطوط الفاصلة بين القانوني وغير المشروع، وبين المجرمين والضحايا، وبين العنف والذكاء. في «سوبورا»، روما هي روما. لم يتغيّر الكثير في هذا المكان منذ ألفي عام: ملحمة مستمرّة أبطالها سياسيون طامحون وأرستقراطيّون نبلاء، ورجال عصابات وبائعات هوى وكرادلة وتجار وبيروقراطيّون ومهمّشون ومهاجرون، تتقلّب أقدارهم جميعاً وتتشابك على خلفيّة معمار لا مثيل لجماله في الكوكب.

سعيد محمد

تتوافر دلائل تاريخية على وجود المافيا الإيطاليّة منذ 175 عاماً، أي أنها أعرق من وحدة إيطاليا المعاصرة كما نعرفها الآن (1870)، وأكبر من عمر الجمهورية بقرن كامل على الأقل. وهي في هذه البلاد العريقة أكثر بكثير من مجرّد عصابات إجرامية من زعران الأحياء الفقيرة، بل نحن بصدد منظمات متقنة التركيب، لها تقاليدها العريقة، ويسيح في نفوذها وطموحها باحتكار شبه كلّيّ لسرد الأحداث المتعلقة بها، حتى ليبدو تاريخها كأنه دُوّن على يد لجنة ثلاثيّة تمثّل التنظيمات الثلاثة الكبرى في البلاد التي تشبه جزمة ممتدة في قلب البحر الأبيض المتوسّط: المافيا من بالرمو، الكامورا من نابولي، الدرانجيتا من كالابريا.

ومع ذلك، لا شكّ في أن قادة هذه التنظيمات الثلاثة يتمتعون بثروات خياليّة ومكانة مجتمعيّة ونفوذ متّسع. وهم لا يكتفون بتنظيم العنف الدموي لضمان تحقيق أهدافهم عبر نهر ممتد من جثث الضحايا، ولا يقتصر دورهم على امتصاص دماء الشعب الإيطالي وتدمير مقدّراته وإهدار موارده لمصلحة القلّة. هم – وهو الأمر الأخطر – يشكّلون نخبة حاكمة موازية للبرجوازيّة الإيطاليّة، تخترق أبديهم كل مؤسسات الدولة الإيطاليّة بسلطاتها الأربع: من الشرطة إلى القضاء، ومن البرلمان إلى البلديّات المحليّة، ومن الوزارات وأجهزة الدولة إلى مصالح الأعمال، ومن قصر كيجي (مقر رئاسة الحكومة) إلى الفاتيكان، ومن الجامعات إلى الإعلام. وبحسب التحقيقات التي أُجريت في الثمانينيات والتسعينيّات، فإن تحالفاً أثماً ثلاثياً من المخابرات الأميركيّة والمافيا والفاتيكان تأمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على إبقاء مفاتيح السلطة بيد اليمين الإيطالي الرجعي ومنع صعود اليسار الذي قاد أعمال المقاومة ضد الفاشيست خلال الحرب، وكان يتمتع بتعاطف غالبيّة من السكان. لذا، فإن الحدث الإيطالي بقي محكوماً منذ قيام الجمهوريّة في عام 1946 بتشابك خيوط غامض بين أطراف السياسة والجريمة والفاتيكان، من دون أن يمتلك أحد القدرة على فصل تلك الخيوط أو تحديد المسؤوليات بدقّة. فضاء التقاطع الإيطالي بين السياسة والجريمة، كان لا بدّ من أنّه سيجلب منصّة نتفليكس بالذات، خصوصاً بعدما ذهب مسلسل دراما المافيا «غومورا» عن قصّة روبرتو سافيانو إلى شبكة «سكاي أتلانتيك»، لتنتفليكس علاقة وثيقة بمسلسلات دراما الجريمة المتداخلة بالسياسة، بداية من «هاوس أوف كاردز» عن نخبة واشنطن الفاسدة، ولاحقاً «ناركوس» بنسختيه الكولومبيّة والمكسيكيّة، ثمّ «ذا ميكانيزم» البرازيلي، وجميعها حقّقت أرقام متابعة قياسيّة - ولا تزال - وجلبت أعداداً استثنائيّة من المشتركين الجدد. ولأن صورة الفساد المعولم بالطبع لا تكتمل بدون حكاية عن المافيا الإيطاليّة، كان لا بدّ من «سوبورا: دماء على روما» أوّل إنتاجات نتفليكس باللغة الإيطاليّة. و«سوبورا» اسم حيّ قديم في المدينة تخصّص في أوقات تاريخيّة ببيع المتعة ويغلب عليه الفقراء الآن. المسلسل الذي يقع في 24 حلقة وُزّعت على ثلاثة مواسم، أخرجه ستيفانو سوليما (مخرج «غومورا») وكتب نصّه دانييلي سيزارانو وباربرا بترونيو. يستلهم أحداثه من فضيحة سياسية حقيقيّة بشأن معركة تطوير شريط ساحلي جنوبيّ العاصمة روما في حكاية تصطدم فيها أطراف من الجريمة المنظّمة والعصابات المحليّة مع المطوّرين العقاريين والشخصيات السياسية والفاتيكان والشرطة والصحافة، بينما تضمحلّ الخطوط الفاصلة بين ثنائيّات القانوني وغير المشروع، وبين المجرمين والضحايا، والعنف والذكاء، والخيانة والولاء، والعهر والحب. في مسلسل

> شخصيات تجلب مآزقها الطبقيّة والمهنيّة لخلطة المدينة العريقة التي تبدو كأنها البطلة المطلقة والخالدة للحكاية

«سوبورّا»، روما هي روما. لم يتغيّر الكثير في هذا المكان منذ ألفي عام: ملحمة مستمرّة أبطالها سياسيون طامحون وأرستقراطيّون نبلاء، ورجال عصابات وبائعات هوى وكرادلة وتجار وبيروقراطيّون ومهمّشون ومهاجرون، تتقلّب أقدارهم جميعاً وتتشابك على خلفيّة معمار لا مثيل لجماله في الكوكب.

وعلى الرغم من أن السرد الدرامي فيه يعاني من عيوب بنائيّة وثقوب في نسيج الحكاية، إلا أن التفكيك الدقيق لخيوط الاشتباك بين مختلف الأطراف الذي يقوم به المسلسل، يقدّم مع التشويق بنكهة إيطاليّة مميزة، نظرةً من أدقّ ما يكون عن كيفيّة صنع الأيّام في روما، وكل العواصم كأنها نسخ محليّة من روما.

يستند العمل إلى رواية بالعنوان نفسه (2008) سجّلت بلغة الأدب قصة واقعية حُوّلت لاحقاً إلى فيلم (2015)، ويبدو كأنّه عودة بالتاريخ إلى سنوات عدة قبل أحداث الفيلم. محور المسلسل الأساسي علاقة بين ثلاثة شبان من بيئات اجتماعيّة مختلفة يُقدر لهم أن يلتقوا حول هدف السيطرة على صناعة القرار بشأن الشريط الساحلي: أوربليانو أيديمي (اليساندرو بورغي) وهو بلطجي أشقر والده تاجر مخدرات محليّ يمتلك حقوقاً جزئيّة في الشريط الساحلي، جابرييل مارشيللي (إدواردو فالدارنيني) هو تلميذ وابن شرطي، لكنه يتاجر على الهامش بالحبوب المخدّرة وبائعات الهوى، وألبرتو «سبادينو» أناكليتي (جياكومو فيرارا) وهو ابن عائلة من «الغجر» تحترف تجارة المواد غير المشروعة. وفيما يحاول هؤلاء المبتدئون الحصول على «الكعكة»، عليهم أن يتنافسوا مع مخضرمين أكثر خبرة وربما أكثر قسوة منهم: الساموراي (فرانشيسكو أكواروللي) وكيل المافيا في العاصمة، وسارة مونانتشي (كلوديا جيريني) الزوجة الطموحة الجامحة لمطوّر عقاري كبير تعمل محاسبة في مجلس الفاتيكان، وأمبديو سينالديا (فيليبو نيغرو) السياسي المتواضع لكن المتعطّش للسلطة وغيرهم. ومع ذلك، فإن البطولة في «سوبورّا» ليست مركزيّة، وتتقاسم مسرح الجريمة المتراصّة الأطراف عدّة شخصيّات سوى الشبان الثلاثة - لا يتسع المقام لذكرها جميعاً - وكلّ منها تجلب مآزقها الشخصيّة والطبقيّة والمهنيّة لخلطة المدينة العريقة التي في النهاية تبدو كأنها البطلة المطلقة الخالدة للحكاية.

مشاهد «سوبورّا» كثيفة على الحواس: فبغير المدينة/ المسرح، والموسيقى التصويرية (للفنان الإلكتروني لوسيبيل) التي تلوّن المزاج وتتخلله كما روح جامعة تحلّق حول خيط السرد الذهبي للسرد، هناك كثير من الحوارات المطوّلة، ومؤامرات الإبتزاز، ومشاهد العُنف، والتواءات الأحداث، ونماذج متعددة من العشق الحرام، والحبّ الصافي. كما أن تعدد الشخصيّات يسمح لكل منّا بقراءة تقلّب الأحداث وفق اهتمامه الخاص: الفساد المحتّم للسياسيين، رأس المال المجرم، انحطاط رجال الدين، اغتراب الشبان في مجتمع يطارد المادة، قدر المرأة في مجتمع بطريركيّ، العلاقات المثليّة والديناميّات الجنسيّة المعقّدة، تناقض القيم والمصالح، صراع الطبقات واندماج الأقليّات. الخيار دائماً لك.

تاريخيّاً، ربّما يمكن قراءة «سوبورّا» بوصفه تسجيلاً للمرحلة التي تعيشها إيطاليا بعد تراجع نسبي للمافيا الإيطاليّة الكلاسيكيّة المحترفة (على نسق ثلاثيّة فيلم «العرّاب» المأخوذ عن روايات ماريو بوزو) - بعد جولة عُنفها المجنون في الثمانينيات والتسعينيات - لمصلحة العصابات المجرمة العديمة الهويّة التاريخيّة التي ملأت كل فراغ محلي تركته المافيا. من هؤلاء بالطبع زعران الأحياء، وعصابات الأجانب (مهاجرون وعُجر...) كما الشبّان الطليان الذين وجدوا أنفسهم خارج الأمل، ولا سيّما بعد أزمة 2008 الماليّة العالميّة التي كادت تدفع ببلادهم إلى الهاوية، وحوّلتها إلى رجل أوروبا المريض.

يتضاءل صخب الأحداث الكبرى في «سوبورّا» وعنفها والصدمة التي تجلبها لفائدة عدد لا نهائيّ من اللحظات الصغيرة الساحرة على خلفيّة مشبعة بالألوان والصوت والخطايا: عندما تصبح أقوى الشخصيّات لوهلة كما الورقة في مهب الريح، الفكاهة السوداء التي تلقيها زوايا الكاميرا الساخرة دوماً من الاطمئنان، اللقاءات المشبوبة بالعاطفة بعد تمكّن الكآبة التامة، والولاء المدهش الذي يستعيد الإنسانية إلى علاقات تبدو سطحيّة وعابرة وعبثيّة... هذا المزيج القابل للانفجار من لحظات العنف الوحشي والمشاعر الخام الكثيفة يمنح «سوبورّا» ، رغم الثقوب العديدة في نسيج الحكاية الكلّية ، مكاناً متفرّداً حقاً بين إنتاجات نتفليكس.

«سوبورا» على نتفليكس

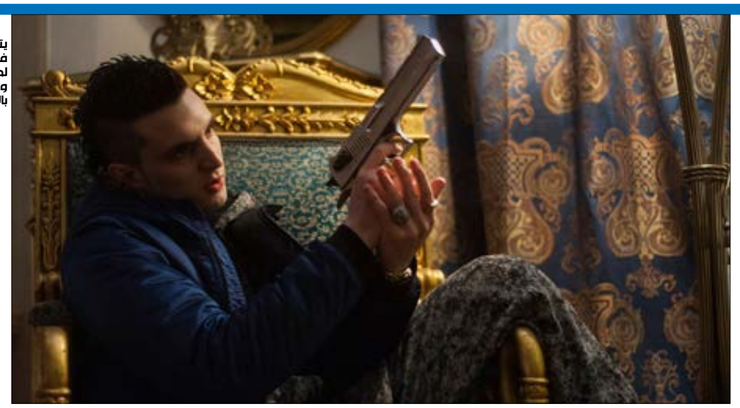

يتضاءل صخب الأحداث الكبرى في «سوبورا» وعنفها لمصلحة لحظات صغيرة وساحرة على خلفية مشبعة بالألوان والصوت والخطايا

رادار

أزمة الدولار تهدّد الموسم الرمضانيّ

زكية الديراني

يُجمع المنتجون اللبنانيون على أنّ رمضان 2021 هو الأكثر قساوة عليهم في تاريخ الإنتاج الدرامي. إذ أنّ المصاعب لم تقتصر على أزمة فيروس كورونا وتعرقل تصوير المسلسلات مراراً. الكارثة اليوم تتمثّل في الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان والارتفاع الجنوني للدولار مقابل الليرة اللبنانية. هذه الخطوة، انعكست سلباً على القطاع الدرامي اللبناني الذي يُوزّع معظمه داخلياً ولا يُصدّر إلى الخارج، بدءاً من شركات الإنتاج وصولاً إلى المحطات التلفزيونية التي بدأت التحضير لخريطتها الرمضانية. اليوم، تعيش هذه القنوات أزمة مالية مختلفة عن تلك التي تعانيها منذ سنوات وأدّت الى صرف نصف راتب للعاملين فيها. إنّها أزمة الدولار المستحدثة التي أجبرت بعض القائمين على القنوات على إعادة النظر في العقود الموقّعة مع شركات الإنتاج. تلك العقود كانت ستبقى سارية المفعول على سنوات، ولكنّ الأوضاع تبدّلت اليوم جراء انهيار العملة اللبنانية، وبدأت المطالبات بإعادة النظر فيها. كما باتت الموازنة المالية المخصّصة لشراء مسلسلات رمضانية، مكلفة جداً على المحطات، لأنها تُدفع بالدولار. مع العلم أن القنوات مكسورة على مستحقات لشركات الإنتاج، إثر عرضها مسلسلات على شاشاتها قبل سنوات بدون تسديد كامل المبلغ.

وهنا يصبح السؤال مشروعاً: هل ارتفاع الدولار يهدّد الموسم الرمضاني على الشاشات المحلية؟ وهل الدراما اللبنانية تعيش في عنق الزجاجة؟ في هذا السياق، يشير رئيس مجلس إدارة «صبّاح إخوان» صادق الصبّاح لـ «الأخبار» إلى أن موضوع الليرة اللبنانية يؤثر كثيراً على شركات الإنتاج وعلى الشاشات أيضاً. فالأخيرة تعاني الأمرّين جراء الأزمة إثر اختفاء المردود الإعلاني لها، قائلاً إن «شركات الإنتاج ليست بعيدة عن الأزمة بل هي في عنقها، لكننا نحاول استكمال عملنا في بيروت ولن نستسلم. إن مسلسل «20 20» (كتابة نادين جابر وبلال شحادات وإخراج فيليب أسمر) هو الوحيد الذي سيُعرض على mtv، لأن باقي مشاريعنا مصرية». ويضيف أنه لو لم يكن لدى شركات الإنتاج اللبنانية بعض المصادر الخارجية لتسويق عملها على قنوات غير لبنانية، لما كان بإمكانها الاستمرار». ويكشف أن أساس التعاقدات مع القنوات اللبنانية هو بالدولار، وتلك التعاقدات لم تُجدد بل بقيت على حالها لعام 2021. ويشرح «الأزمة اليوم تتمثل في دفع القنوات شيكات مصرفية لشركات الإنتاج، ولا يمكننا أن نستفيد منها في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة وسعر صرف الدولار في المصارف المتدنّي جداً مقارنة بسعر السوق السوداء، تلك الشيكات فقدت قيمتها».

من جانبه، يرفع مروان حداد صاحب شركة «مروى غروب»، صوته عالياً في ظل هذه الأزمة الخانقة. ويلفت إلى أن الأزمة تنعكس سلباً على صناعة الدراما ككلّ، بدءاً من استئجار أماكن التصوير، وصولاً إلى الثياب والطعام. أما عن تأثير التعاقدات بالدولار أو الليرة، فيرفض حداد التحدث في العملة، لافتاً إلى أنه لم يبحث بعد في موضوع العملة مع القائمين على قناة «الجديد»، وكاشفاً أنه متعاقد معهم في رمضان 2021 لعرض «الباشا» (كتابة مروان قاووق وإخراج مكرم الريس) و«الحي الشعبي» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج جورج روكز) في حال استمر تصويرهما. في المقابل، يرى أنه على شركات الإنتاج البحث عن مصدر خارجي (أي قناة غير لبنانية) لبيع صناعتها، كي لا تقع في خسارة مالية كبيرة جرّاء الارتفاع الجنوني للدولار. ويوضح أن الدراما اللبنانية صناعة محلية مهمة، وإذا لم يستقر سعر الدولار مقابل الليرة، فنحن أمام زوال تلك المهنة واختفائها عن الخريطة. ويصف الوضع الدرامي بأنه «سلسلة مترابطة وأيّ خلل فيها قد يؤدي إلى زوالها».

على الضفة نفسها، يعتبر حداد أن العامل الإيجابي الوحيد للأزمة، «أنه لم يعد أمام الشاشات فرصة شراء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، لأن كلفة تلك الصناعة تُدفع كاش وبالدولار». كما أن شركات الإنتاج تفتش عن قنوات عربية وخليجية لتسويق أعمالها، لأن الجميع يريد مصدراً للدولار. ويختتم قوله بأن «الأزمة الاقتصادية الحقيقية ربما لم تظهر بعد، وتبعاتها ستتّضح في المستقبل القريب». لا يختلف رأي صبّاح وحداد عن زميلهما إيلي معلوف. يقول الأخير لنا إنه متعاقد مع Lbci على عرض مسلسل «رصيف الغربا» (كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف)، وقناة «الجديد» لبثّ «موجة غضب» (كتابة زينة عبد الرازق وإنتاج وإخراج إيلي معلوف). ويلفت إلى أن تعاقده مع القنوات هو بناءً على عقدين قديمين، شارحاً «إن الشاشات تتعامل معنا عبر الشيكات المصرفية التي فقدت قيمتها، بينما نحن نتعامل بالليرة اللبنانية لدفع مصاريف التصوير. هذا الأمر يشكل أزمة حقيقية في حال لم يتم تثبيت سعر صرف الدولار عند حدّ معين. نحن نعمل اليوم ولا نعرف متى نتوقف. الكل في حالة ضياع». من جانبها، ترفض المنتجة السورية ديالا الأحمر صاحبة شركة «غولدن لاين»، التحدّث بتفاصيل الاتفاقات بين القنوات اللبنانية، مكتفية بالقول: «إن المفاوضات مع المحطات جدّية. لكن بالنسبة إلى تسعيرة الدفع، فإن هذا الأمر لا يُعلن مهما كانت الظروف». كذلك الحال بالنسبة إلى شركة «إيغل فيلمز» التي يديرها جمال سنان التي ترفض الحديث عن أزمة الدولار والتسويق، مع العلم أنها تنافس في شهر رمضان 2021 بمسلسل لبناني واحد هو «الموت» (نادين جابر وإخراج فيليب أسمر) ويجمع دانييلا رحمة وماغي بو غصن والسوريين محمد الأحمد وخالد القيش.

على الضفة الأخرى، لم تحسم القنوات اللبنانية بعد قرار مشاركتها في شهر رمضان 2021. وفي حال قرّرت خوض السباق، سيكون حفظاً لـ «ماء الوجه».

يلعب النجم السوري رشيد مشعلاني بطولة «الباشا 2» المتوقع عرضه على قناة «الجديد»

فأزمة الدولار مشكلة إضافية للشاشات التي تفضل عدم دفع تكاليف باهظة لشهر الصوم. وسط تغييرات تشهدها الخريطة الدرامية منذ عامين وأدّت إلى غياب المنافسة القوية بين المحطات، وسط تركيز المشاهد على متابعة المنصات المعروفة على رأسها «شاهد» و«نتفليكس». تتحدث بعض المعلومات لـ «الأخبار» أن قناتَي «الجديد» و mtv تتفاوضان مع شركتَي I see media و «غولدن لاين» لعرض مسلسل «350 غرام» لعابد فهد وكارين رزق الله وسلوم حداد، ومسلسل «نسونجي بالحلال» لزياد برجي ونادين الراسي وهشام حداد... ولم تتوصل الشركتان بعد إلى اتفاق مع القناتين ريثما يتم البحث في كيفية دفع مستحقات العملين. في المقابل، لم تحدد lbci بعد خريطتها الدرامية، إذ تفضل استكمال عرض مسلسلاتها التي تعرضها حالياً، على شراء أعمال جديدة مكلفة، وستستمر في عرض العملين التركيين «إبنة السفير» و «عشق ودموع»، إلى جانب «رصيف الغربا». ترى المصادر أن ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية قد يهدد خريطة رمضان 2021 على شاشة بيار الضاهر ويؤدي إلى حضورها بشكل باهت. أما mtv فاكتفت بالإعلان بأنها ستنافس بمسلسل «20 20» وتكمل تعاونها مع صادق الصباح، بينما لم تعلن بعد عن باقي أعمالها التي ستحضر في شهر الصوم، مع استكمال الدراما التركية على شاشاتها.

مغامرات وتشويق وكوميديا على «نتفليكس» أبلة فاهيتا... «دراما كوين»

نادين كنعان

«الممثل لازم يختار قصة شبهه... وفي جوانب من شخصيتي مشوفتوهاش قبل كده». هذا ما قالته أبلة فاهيتا في مقابلة تلفزيونية تعليقاً على تجربتها الدرامية الأولى «دراما كوين» التي وجدت طريقها إلى العرض على منصة البثّ التدفّقي الأميركية «نتفليكس» في 15 آذار (مارس) الحالي.

كلام يبدو في محلّه بعد مشاهدة المسلسل القصير المؤلّف من 6 حلقات لا تتعدّى مدة كلّ منها نصف الساعة، ويحمل توقيع الدمية المصرية الشهيرة (من المرجّح أنّها الشاب حاتم الكاشف) لناحية الكتابة بالاشتراك مع محمد الجمل، جورج عزمي، دنيا ماهر، سارة مراد ومحمود عزّت. أما مهمة الإخراج، فألقيت على عاتق خالد مرعي.

ففي هذا العمل المتوافر في 190 دولة وتُرجم إلى 32 لغة، نتعرّف إلى جوانب مختلفة من حياة وشخصية الأرملة «المفترية» السليطة اللسان، وولديْها «كارو» و«بودي». منذ عشر سنوات تقريباً وبمجرّد ظهورها على الشاشة الصغيرة، استحالت أبلة فاهيتا ظاهرة حقيقية، قبل أن تحصد شهرة واسعة على امتداد العالم العربي بفضل برنامجها الساخر «لايف من الدويلكس» الذي أثار الكثير من الجدل بسبب مضمونه «الجريء» والناقد المختلف عن السائد على القنوات المحلية. اختلاف وكسر لبعض التابوهات (سياسة وجنس خصوصاً)، أوقعا البرنامج والقائمين عليه في مأزق عدّة، وأثارا حفيظة الموتورين وأولئك الذين ينصّبون أنفسهم أوصياء على الأخلاق العامة، إلى درجة اللجوء إلى القضاء أحياناً. هكذا، توقّف العمل الذي حصد ملايين المشاهدات على محطة cbc لمدّة عامين تقريباً، قبل أن يعود منذ فترة وجيزة من بوّابة ON مع بعض التعديلات على المضمون سعياً لتجنّب المطبّات وتفادي الأزمات السابقة، مع التركيز على استضافة النجوم وتخصيص مساحة وافرة للترفيه والكوميديا.

> لا مكان للملل في هذا العمل المكوّن من ست حلقات

حنكة أبلة فاهيتا وخفّة ظلّها، تظهران جلياً في «دراما كوين» الذي يشارك في بطولته أيضاً الممثلون المصريون باسم سمرة، دنيا ماهر، زينة منصور، رحاب حسين وأسامة عبدالله. هذان العنصران المحبّبان للعيش في أماكن لم تخطر في بالها من قبل، تترك منزلها في «سانت فاتيما» لتعيش مع أشخاص لا تعرفهم، لكنهم يحبّونها ويفعلون كلّ ما في وسعهم لإسعادها، على رأسهم طبعاً بائعة الورد «سماح الفُلّ» (دنيا ماهر). وهناك أيضاً اختيار الممثلين الموفق، ولا سيّما الممثل المصري باسم سمرة الذي يؤدّي شخصية صاحب الملهى الليلي «أمين» الراغب في الانتقام من أبلة فاهيتا والإيقاع بها.

في «دراما كوين»، لا مكان للملل! التكثيف هو سيّد الموقف، إذ يمتزج بالمواقف الكوميدية (أبرزها مثلاً مقلب «بوسي شنبي» في إشارة إلى الإعلامية المصرية بوسي شلبي التي تحلّ ضيفة شرف على العمل) والأحداث السريعة والسيناريو الذكي، ناهيك بالاهتمام الكبير بالأزياء والأكسسوارات (خصوصاً لوكات الأبلة الحريصة دائماً على مجاراة آخر صيحات الموضة)، فضلاً عن الديكورات واللوحات الراقصة والموسيقى التي أنجزها الموزّع الموسيقي المصري الشهير حسن الشافعي.

في هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى الأغنية «الضاربة» التي أدّتها المستحيل لمساعدتها، على رأسهم طبعاً بائعة الورد «سماح الفُلّ» (دنيا ماهر). وهناك أيضاً اختيار المثلين الموفق، ولا سيّما الممثل المصري باسم سمرة الذي يؤدّي شخصية صاحب الملهى الليلي «أمين» الراغب في الانتقام من أبلة فاهيتا والإيقاع بها.

في «دراما كوين»، لا مكان للملل! التكثيف هو سيّد الموقف، إذ يمتزج بالمواقف الكوميدية (أبرزها مثلاً مقلب «بوسي شنبي» في إشارة إلى الإعلامية المصرية بوسي شلبي التي تحلّ ضيفة شرف على العمل) والأحداث السريعة والسيناريو الذكي، ناهيك بالاهتمام الكبير بالأزياء والأكسسوارات (خصوصاً لوكات الأبلة الحريصة دائماً على مجاراة آخر صيحات الموضة)، فضلاً عن الديكورات واللوحات الراقصة والموسيقى التي أنجزها الموزّع الموسيقي المصري الشهير حسن الشافعي.

في هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى الأغنية «الضاربة» التي أدّتها «كركورة» في الكباريه، والتي تحقق مشاهدات ملحوظة على قناة «نتفليكس» الخاصة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا على يوتيوب. في «أي آي آه» (كلمات مبّة القبيعي، ألحان عمرو الشاذلي وموسيقى حسن الشافعي)، تروي الطفلة البالغة خمس سنوات قصة معاناتها ومجابهتها للصعاب وتفوّقها على الأزمات. علماً بأنّها تظهر في «دراما كوين» بصورة الطفلة المسؤولة عن أخيها والداعمة لنجاح والدتها التي تحرمها من حنانها.

لا شكّ في أنّ المكتبة الدرامية العالمية مليئة بمسلسلات الدمى الناجحة، وتحديداً الكوميدية التي حصل بعضها على نسخ عربية، غير أنّ قوّة وتفرّد «دراما كوين» يكمنان في أنّه تجربة عضوية نابعة من رحم بيئتها وتتحدّث بلسان أهلها.

«دراما كوين» متوافر على نتفليكس

الأخبار
al-akhbar
الخميس 18 آذار 2021 العدد 4298

صورة وخبر

اليوم الخميس، يفتح معرض Immersive Van Gogh في SVN West في سان فرانسيسكو أبوابه أمام الزوّار، على أن يستمر لغاية السادس من أيلول (سبتمبر) 2021. يضم الحدث نسخاً رقمية من أشهر لوحات الفنان الهولندي فينسنت فان غوخ (1853 ـ 1890)، ستُعرض على الجدران. وسيكون إحدى أولى التجارب الفنية الشخصية في المدينة الأميركية منذ فرض الإغلاق في ولاية كاليفورنيا قبل عام بسبب جائحة كورونا. (جاستين سوليفان ـ أف ب)

London Remixed بنكهة عربيّة

في 26 و27 آذار (مارس) الحالي، تجري فعّاليات مهرجان London Remixed رقمياً، حيث سيتم البثّ من خلال الفضاء الافتراضي Lost Horizon في العاصمة البريطانية. بالتعاون مع MARSM، تجمع هذه الدورة المميّزة 36 فناناً من كولومبيا إلى البيرو مروراً بلبنان والمغرب ومصر. تضمّ قائمة المشاركين في الحدث كلّاً من العربيّتَيْن: الرابر المصرية المقيمة في نيويورك Felu-kah، والدي الجاي والمنتجة الموسيقية البريطانية ـ اللبنانية ساليا (الصورة). علماً بأنّ المهرجان الذي انطلق في عام 2010، يحتلّ مساحة مهمّة في المشهد الموسيقي البريطاني.

مهرجان London Remixed: الجمعة والسبت 26 و27 آذار ـ بدءاً من الساعة العاشرة مساءً بتوقيت بيروت ـ مباشرةً عبر موقع www.losthorizonlive.com

دينيو سيشي بوبابي مرشحة لـ Artes Mundi

اختيرت الفنانة الجنوب أفريقية دينيو سيشي بوبابي (الصورة) ضمن القائمة القصيرة لنيل جائزة معرض فنون العالم (Artes Mundi) في دورتها التاسعة في مدينة ويلز. الفنانون الذين وقع عليهم الاختيار يشاركون في معرض في متحف كارديف الوطني، يستمر لغاية السادس من أيلول (سبتمبر) المقبل. في هذا الحدث، تقدّم الفنانة المولودة في عام 1981 تجهيزاً جديداً، تنخرط من خلاله مادياً ومفاهيمياً في المكان والتاريخ وعواقب تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي من خلال الأشياء والطقوس والأغاني. هكذا، تقدّم الفن باعتباره يجسّد إمكانية الاعتراف والشفاء والتصالح. علماً بأنّ معرض Artes Mundi الدولي الخاص بالفن المعاصر يقام كلّ سنتين وتنظمه مؤسسة خيرية غير ربحية تحمل الاسم نفسه. (رابط المعرض متوافر على موقعنا)

«عزيزتي أُلفت»: حياة امرأة لبنانية

«عزيزتي أُلفت» (إخراج شادي الهبر، كتابة وتمثيل ألفت خطار/ الصورة، إنتاج «مسرح شغل بيت»)، هو عنوان مسرحية جديدة ستبصر النور على خشبة «مسرح المدينة» في 9 نيسان (أبريل) المقبل، على أن تستمر العروض لمدة ثلاثة أيام. يروي العمل قصّة امرأة منذ طفولتها، مروراً بمرحلة المراهقة فالشباب. وتتّسم هذه القصّة بالقيود الصارمة التي تفرضها التربية والمجتمع من قمع وممنوعات، مروراً بقصة حبّ مع رجل من طائفة أخرى، وقرارها الزواج منه متحدّية عائلتها وتحريم دينها لهذا الارتباط. تسرد المرأة حياتها بعد الزواج التي لم تقلّ صعوبة عمّا قبله، فتتحدث عن إنجابها لطفل وانقلاب الأحداث في حياتها لتصل إلى الطلاق الذي عانت منه كثيراً بسبب عدم وجود قانون أحوال شخصية مدني وعادل، ما أدّى إلى حرمانها من طفلها بسبب قوانين الأحكام الشرعية. وبعد ذلك، تروي معركتها مع الحياة بهدف لقاء ابنها من جديد.

بحسب القائمين عليه، يعدّ «عزيزتي أُلفت» عملاً مسرحياً وشهادة حياة «يطرحان مواضيع إنسانية ونسائية مؤلمة تعيشها معظم النساء في لبنان منذ الطفولة وحتى الموت».

مسرحية «عزيزتي أُلفت»: الجمعة والسبت والأحد 9 و10 و11 نيسان ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

«مونتي كارلو» تراث وارتجال

في سياق استئناف «مترو المدينة» (الحمرا) لأنشطته بعد فترة الإغلاق بسبب كورونا، تعود فرقة «مونتي كارلو» إلى الفضاء البيروتي في 26 آذار (مارس) الحالي لإحياء سهرة، تقدّم خلالها باقة مميّزة من أعمالها الخاصّة، بالإضافة إلى وصلات غنائية تراثية ومقطوعات ارتجالية أخرى، في ظل أجواء طربية وشرقية بامتياز. تضم الفرقة فنانين لبنانيين وسوريين وفلسطينيين، يمتلك كلّ منهم خبرة تصل إلى عشر سنوات، وهم: أشرف الشولي (عود وغناء)، ومجدي زين الدين (إيقاع)، وزاهر حمادة (باص)، وجورج الشيخ (ناي)، وسماح بو المنى (الصورة ـ أكورديون)، وأيمن سليمان (إيقاع).

حفلة «مونتي كارلو»: الجمعة 26 آذار ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363